جميع حقوق النشر محفوظة ©

لا يُسمح بإعادة إنتاج أو نقل أي جزء من هذا الكتاب بأي شكل أو بأي وسيلة، سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير الفوتوغرافي أو التسجيل أو بأي نظام تخزين ونقل معلومات، دون الحصول على إذن كتابي مسبق من المؤلف.

نتمنى لكم قراءة ممتعة .

By:Akram Zaher

.

.

.

.

.

.

.

الفصل الأول - ندوب الماضي

تهادت سارة بخطوات خفيفة عبر دهاليز منزل طفولتها، تاركةً أصابعها تداعب جدران الماضي العتيقة. كانت الصور المعلقة تروي حكايات من زمنٍ ولى، والكتب المصفوفة على الرفوف تهمس أسرارًا منسية، بينما تناثرت ألعاب الطفولة على الأرض كأنها تشكو وحدةً قاسية.

وصلت سارة إلى غرفة المعيشة، حيث لفت انتباهها مشهد والدها الغارق في قراءة صحيفة قديمة، تاركًا خلفه غبار الزمن يتراقص على خيوط شعره الفضي. اقتربت منه بخطوات هادئة، قلبها يخفق بلهفة، وصوتها يرتجف بمشاعر مختلطة من الحنين والحزن.

"أبي!" همست سارة بصوت مبحوح، وكأنها تخاطب شبحًا من الماضي.

رفع والدها رأسه ببطء، ونظرتاه المندهشتان تلتقيان بعينيها ، سألها بلهفة ممزوجة بالحيرة؟!

" سارة؟ ما الذي تفعلينه هنا؟" .
ابتسمت سارة ابتسامة حزينة ، لمعت فيها بريق من الأمل. "لقد عدت، أبي. لقد عدت لأنقذك."

قبل أن يتسنى لوالدها الرد، هزّ انفجار مدوٍ أرجاء المنزل تهشم هدوء الليل، تاركةً وراءها ضحية على قارعة الطريق، على بعد خطوات قليلة من منزل سارة.

صرخت سارة من أعماق قلبها، وركضت نحو جسد والدها الممدد على الأرض. الدم ينساب من جرحٍ غائر، وعيناه مغمضتان، وشفتاه تتمتم بكلمات غير مفهومة.

انهارت سارة على الأرض، ودموعها تتدفق مدرارًا على خديها، بينما يملأ الصراخ والذعر أرجاء المكان. مشهد مروع يتكرر من حلمٍ عنيد يطاردها منذ سنواتٍ خلت، كأن القدر يصرّ على تذكيرها بِفاجعة الماضي الأليمة.

الفصل الأول - في مختبر الزمن

استيقظت سارة من كابوسها مذعورة، صراخها يتردد في أرجاء المختبر الضيق، تاركًا صدىً من الخوف يتشبث بجدران ذاكرتها. نهضت ببطء، وجسدها يرتجف من شدة التعب، وعقلها مشوش من

وطأة الأحلام المزعجة.

كانت سارة في السابعة والعشرون من عمرها، تتمتع بشعر أسودٍ طويل وعيون باهيةٍ ذكية. كانت ترتدي معطفًا أبيض للمختبر ونظارات واقية، ويديها الملطختان بالزيوت والشحوم تشيان بساعاتٍ طويلة من العمل الدؤوب.

نظرت سارة حولها في المختبر، فرأت آلة معقدة من المعدن مليئة بالأسلاك والأنابيب، تملأ المكان بِضجيجها المزعج. كانت هذه الآلة هي أملها الوحيد، مشروعها الذي كرست له حياتها

تجلس سارة على كرسيها أمام الآلة، تحدق في شاشة الكمبيوتر بنظرة حزينة عميقة. تُظهر الشاشة تاريخًا قاسيًا: 15-7. يمثل هذا التاريخ ذكرى أليمة لا تُمحى من ذاكرة سارة، فهو اليوم الذي فقدت فيه والدها قبل 15 عامًا.

في ذلك اليوم المشؤوم، لعن القدر سارة بألم لا ينقطع، تاركًا ندبة عميقة في روحها. على الرغم من مرور كل تلك السنوات، لا تزال سارة تشعر بفقدان والدها كأنّه حدث بالأمس.

عاشت سارة بلا أُم تحتظنها وترويها حناناً وسُقيا طيبة
لكن كان والدها كل أمالها وأحلامها ، عاشت سارة مع عمتها بعد وفاة ابيها ولم تَدُم لها، فقد توفيت بجلطة دماغية مفاجئة في عمر الواحد والعشرين من حياة سارة

عافرت سارة الحياة حتى وصلت الى منصباً مَرموقٍ في منظمه سرية للبحث والتطوير بالعلوم الفيزيائية

ولكن وسط هذا الحزن العميق، تجد سارة بعض العزاء في ذكريات والدها الجميلة، وابتسامته الدافئة، وكلماته الحكيمة التي لا تزال ترن في أذنيها.

تتذكر سارة أيضًا حبيبها "باسم"، اللذي يملآ حياتها حلاوةً وسعادةً. فوجوده يمنحها القوة لمواجهة صعوبات الحياة والتغلب على آلام الماضي.

في تلك اللحظة، تُدرك سارة أنّها ليست وحدها في مواجهة أحزانها. فلديها من يُحبّها ويُساندها، ودّعمه يُساعدها على المضي قدمًا في حياتها.

تُقرّر سارة أن تُكرم ذكرى والدها من خلال العيش بسعادة وحبّ، ونشر الخير في العالم. تُدرك أنّ والدها كان يرغب في أن يراها سعيدة، وأن تُحقق أحلامها.

تُصبح ذكرى والدها شعلةً تُضيء درب سارة، ودافعًا لها للعيش بحبّ وعطاء. تُدرك أنّ ألم الفقدان لا يُمحى، لكنّه يُصبح جزءًا من قصتها، ويُساعدها على أن تُصبح إنسانة أقوى وأكثر حكمة.

الفصل الأول - لحظة هدوء

بعد يومٍ طويل وشاقٍ في العمل، لم ترغب سارة سوى بالعودة إلى منزلها الدافئ، ونسيان كل ما ألمّ بها من تعب. خطواتها على الدرج كانت تُردد صدى رغبتها في الاسترخاء.

دخلت سارة منزلها، فغمرتها رائحة الهدوء والسكينة. اتجهت مباشرةً إلى الأريكة المريحة، وجلست عليها بِعمق، تاركةً جسدها يغوص في نعومة الوسائد. نظرت من النافذة، وشاهدت غروب الشمس يلون السماء بألوانٍ ساحرة،
فشعرت بِراحة غامرة تغمرها.

نهضت سارة من الأريكة متوجهةً إلى الحمام، حيث استحمت بِماءٍ دافئ، تاركةً رغوة الصابون تُغسل عنها كل آثار التعب والإرهاق. ارتدت بيجامتها المفضلة، تلك التي تحمل صورة قطة لطيفة،
فشعرت بالراحة والدفء تملأان جسدها.

جهزت سارة كوبًا من القهوة الساخنة، رائحتها تُعبق المكان بِدفءٍ مُريح. اختارت كتابًا جديدًا من على رف الكتب، غلافه يجذبها

لقراءته. جلست على الأريكة مرةً أخرى، احتضنت كوب القهوة الدافئ، وفتحت الكتاب. بدأت تقرأ، وكأنها تُسافر إلى عالمٍ جديد، عالم مليء بالمغامرات والتشويق. نسيت سارة كل همومها، وانغمست في عالم القصة، تاركةً كلمات الكاتبة تأخذها في رحلةٍ مُمتعة.

عندما انتهت سارة من قراءة الكتاب، شعرت بِرضا عميق. أغلقت الكتاب، ونظرت إلى الساعة، فوجدت أن الوقت قد مرّ سريعًا.

فجأة، رن هاتفها. نظرت إلى الشاشة ورأت اسم "باسم". باسم هو حبيب سارة المقرب، وزميلها في عملها. شعرت سارة بِبعض السعادة تغمرها، فرفعت الهاتف.

بصوتٍ مُحب
سأل باسم بصوته الدافئ."مرحباً سارة، كيف حالك؟"
ردّت سارة بِابتسامة. "أهلاً باسم، أنا بخير، شكرًا لسؤالك. ماذا عنك؟"
"أنا بخير أيضًا، اشتقت إليكِ كثيرًا اليوم."

"أنا أيضًا اشتقت إليكَ، ماذا تفعل الآن؟"

"أعلم أنك قوية يا سارة وأنا هنا من أجلك ، سمعت بما حدث لك اليوم، هل ترغبين في الخروج لتناول العشاء أو مجرد التحدث؟"

"شكرًا لك باسم ، لكنني أعتقد بأني أفضل البقاء في المنزل الليلة."

"بالتأكيد. سأتصل بك غدًا لأتأكد من أنك بخير."
"شكرًا لك باسم ، دُمتَ بخير ."

"دُمتِ بخير ي سارة."

باسم هو شاب في السابعة والعشرون من عمره، يتمتع بجاذبية لا تُقاوم . يتميز بشعره الأسود الكثيف الذي ينسدل بنعومة على جبهته، وعينين بنيتين عميقتين تعكسان مزيجًا من الرقة والقوة .

بشرته بيضاء مشرقة تضفي عليه مظهراً صحياً وجذاباً. قوامه ممشوق ومتناسق، مما يجعله محط أنظار الجميع أينما ذهب.

لكن ما يميّز باسم حقاً هو شخصيته الاستثنائية وتفانيه اللا متناهي لساره. إنه شاب نبيل ذو قلب كبير، معروف بحساسيته ورومانسيته العميقة .

يتسم بالهدوء والصبر، ويتعامل مع الآخرين برقي واحترام. في علاقته بساره، يظهر باسم التزامًا غير مشروط، فهو على استعداد لتقديم كل ما يملك من وقت وجهد لجعلها سعيدة وآمنة.

باسم ليس فقط عاشقاً مخلصاً، بل أيضاً صديقًا وفياً ومستمعًا جيداً، يستطيع بفطنته وذكائه أن يقرأ ما بين السطور ويفهم مشاعر ساره بدون أن تنطق بكلمة. يحرص دائماً على دعمها في تحقيق أحلامها

وأهدافها، ويسعى جاهداً لخلق حياة مليئة بالحب والطمأنينة لكليهما.

بإرادته القوية وحبه للتحديات فهو لا يتراجع أمام الصعوبات ويؤمن بأن الحب الحقيقي يمكنه أن يتغلب على كل العقبات. يجمع بين الرومانسية والواقعية، مما يجعله شريك حياة مثالي يستطيع التوازن بين العاطفة والمسؤولية.

باختصار، باسم هو تجسيد للرجل المثالي الذي تحلم به كل امرأة، بوسامته الآسرة وشخصيته الجذابة وتفانيه اللامحدود في حب ساره.

الفصل الأول - امتنانٌ وحبٌ ونومٌ هادئ

ابتسمت سارة، وشعرت بِدفءٍ يُغمر قلبها. لقد كان يومًا طويلًا وشاقًا، لكن الآن، مع صوت باسم المُحب على الهاتف، شعرت سارة بالإمتنان لِوجود باسم في حياتها.

تذكرت سارة كل اللّحظات الجميلة التي جمعتها بِباسم، وكيف كان دائمًا يدعمها ويساعدها في الأوقات الصعبة. شعرت سارة بِالحبّ يُغمر قلبها .

أغلقت سارة الكتاب، ونهضت من الأريكة. اتجهت إلى غرفة نومها، وشعرت بِالنعاس يطغى عليها. خلدت إلى النوم بِعمق، تاركةً هموم يومها وراءها.

الفصل الأول - صباحٌ مُشرق

استيقظت سارة على صوت العصافير، وشعرت بالانتعاش والحيوية. نهضت من سريرها، وذهبت إلى النافذة. أشرقت الشمس، وملأت الغرفة بالضوء.

نظرت سارة إلى السماء الصافية، وشعرت بِالأمل يُغمرها. كان هذا يومًا جديدًا، مليئًا بالأمل والإمكانيات.

تناولت سارة وجبة إفطار خفيفة، ثم بدأت بتنظيف منزلها. استمتعت بترتيب الأشياء وتنظيفها، وشعرت بِالرضا عن نفسها.

كانت سارة تُحب الشعور بِالنظافة والترتيب، وكان ذلك يُساعدها على التفكير بِوضوحٍ واتخاذ القرارات الصحيحة.
لكن ...
تُصاب بدوارٌ مفاجئ، وغثيان الى أن يُغمى عليها...

تفتح سارة عينيها لتجد نفسها في مكان مُختلف تمامًا.
تجد نفسها محاطةً بجمالٍ خلّابٍ يمسّ خيوط قلبها.
واجهةٌ خشبيةٌ عتيقةٌ تتلألأ تحت أشعة الشمس، مُزَيّنة بنباتاتٍ مُتسلّقةٍ تُضفي عليها رونقًا خاصًا.

بابٌ قديمٌ من الخشب الثقيل، مُزيّن بمقبضٍ نحاسيٍّ لامعٍ، يُصدر صوتًا عتيقًا عند فتحه.

نوافذٌ كبيرةٌ تُطلّ على حديقةٍ الفنّاءٍ، تُدخل ضوء الشمس الدافئ إلى الداخل.

أشجارٌ باسقةٌ تُظلّل الحديقة، تُرسل ظلالها الوارفة على الأرض المُغطّاة بالعشب الأخضر اليانع.

أزهارٌ ملونةٌ تتراقص مع نسيم الصباح، تُعبق برائحةٍ عطرةٍ تُملأ المكان.

نافورةٌ مائيةٌ صغيرةٌ تُصدر صوتًا مُنغمًا، تُضفي على المكان شعورًا بالهدوء والسكينة ، وأراجيحٌ خشبيةٌ قديمةٌ مُعلّقةٌ على أغصان الأشجار، تُذكّر سارة بأيام طفولتها السعيدة. هواءٌ نقيّ ينعش روحها، وأصواتٌ عذبةٌ تُطرب آذانها، كأنها سيمفونية من الماضي الجميل.

فاضت مشاعر الحنين في قلب سارة، وتذكرت طفولتها السعيدة في هذا المنزل. لكن سرعان ما عادت مشاعر الحزن والفقد تغمرها، ففي هذا المنزل أيضاً عاشت لحظة الفراق المريرة مع والدها الحبيب قبل 15 عامًا.
فجأة، سمعت صوتًا مألوفًا يُرسل قشعريرةً في جسدها. كان صوتًا

دافئًا وحنونًا، مثل دفء الشمس في صباح يومٍ ربيعي.

"سارة! تعالي هنا!".

نهضت سارة من سريرها بسرعة، وركضت نحو الصوت، وكأنّ قدميها تُحملها على أجنحة الفرح. وجدت والدها واقفًا في الحديقة، يبتسم لها ابتسامةً دافئة تُضيء وجهه، مثل ضوء القمر في ليلةٍ صافية.

لم تُصدق سارة عينيها. لقد اشتاقت إلى والدها كثيرًا منذ رحيله المفاجئ. ظنّت أنّها لن تراه مرة أخرى، لكن ها هو الآن يقف أمامها حيًا يُرزق، بعد كلّ هذه السنوات الطويلة.

ركضت سارة نحو والدها، وضمّته إلى صدرها بقوة، وكأنّها تُريد أن تُخلّد هذه اللحظة الجميلة في ذاكرتها. انفجرت دموع الفرح من عينيها، بينما كان قلبها يرقص من شدة السعادة

لحظة ما هذا ؟!!
هل كل شيئ حقيقي !

ولما انا صغيرة في السن وكأن كل شيئٍ على ما يرام !

بعدها رأت سارة نفسها وهي طفلة صغيرة، ضائعةٌ وخائفةٌ .
تشعرت بالوحدة والبرد والخوف، وكأنّ العالم قد انهار عليها.

استيقظت سارة وهي تصرخ من شدة الخوف. وكأنها كانت تعاني من كابوسٍ مُخيفٍ يُعكر صفو نومها.

استفاقت سارة من غيبوبتها وهي مُتعرّقةٌ ومُرتبكةٌ. شعرت بالخوف الشديد، لترى نفسها في مستشفى بيضاء والاطباء من حولها يشخصون الحاله ويتاكدون من المؤشرات الحيويه لتخرج من المشفى بخير

الفصل الثاني - بين العتمة والنور

استيقظت سارة من نومها وهي مُتعرّقةٌ ومُرتبكةٌ، يملأ جسدها رعدة من الخوف. كأنّ كابوسًا مُخيفًا قد سرق هدوء يومها ، تاركًا وراءه أثرًا من القلق والاضطراب. فتحت عينيها ببطء، ونظرت حولها بحذر، تبحث عن مصدر الخوف الذي يسيطر عليها.

نهضت سارة من سريرها بخطواتٍ ثقيلة، وكأنّ جسدها مثقلٌ بأحمال الماضي. اتجهت نحو النافذة،
ونظرت إلى السماء المظلمة، تبحث عن ضوءٍ يُبدد ظلام خوفها.

في تلك اللحظة، لفت انتباهها ضوءٌ خافتٌ قادمٌ من غرفة مجاورة. شعرت سارة بدافعٍ غامضٍ يجذبها نحو ذلك الضوء، وكأنّه يدعوها لكشف سرٍّ مُخبّأ.

تسلّلت سارة بخطواتٍ حذرةٍ نحو الغرفة، وفتحت الباب ببطء.
فوجئت بوجود "باسم" حبيبها جالسًا على سريرة. نظر إليها بعينين دامعتين.

"سارة! أخيرًا !".

ركض "باسم" نحو سارة، وضّمها إلى صدره بقوة، وكأنّه يُريد حمايتها من كلّ مخاطر العالم.

سألت سارة بصوتٍ مُبحوحٍ من شدة التعب.
"ماذا حدث؟"

"لقد تعرضتِ لإشعاعات مروعه سيتم التحقيق في المختبر عن السبب ، يا سارة. لقد بقيتِ في غيبوبةٍ لعدة أيام".

شعرت سارة بالارتباك، ولم تتمكن من تذكر أيّ شيءٍ عن الحادث.

"هل أنا بخيرٍ الآن؟"

"نعم يا سارة، أنتِ بخيرٍ الآن. لكنّكِ بحاجةٍ إلى الراحة".

أخذ "باسم" سارة إلى سريرها، وغمرها بغطاءٍ دافئٍ.

"سأبقى هنا معكِ، يا سارة. لا داعي للخوف".

نظر "باسم" إلى عيني سارة وأمسك يدها ، وقال لها بصوتٍ حنونٍ يُلامس روحها: "أحبّكِ يا سارة، أكثر من أيّ شيءٍ في العالم".

شعرت سارة بالأمان والحبّ يغمرها من "باسم". لقد نسيَت كلّ مخاوفها وهمومها. غفت سارة في نومٍ عميقٍ، وهي تشعر بالسعادة والاطمئنان.

الفصل الثاني - رحلة البحث عن الذات

بعد أسبوع ..

لقد مرّت سارة بِأحداثٍ غريبةٍ ومُربكةٍ خلال الأيام الماضية، وفقدت ذاكرتها لبعض الوقت. لا تزال سارة تشعر وكأنّ جزءًا من حياتها مفقود، وكأنّها تعيش قصةٍ أُخرى .

لم تتركها أحلامها ليلةٍ واحدة فقد كانت تحلم بطفلة مشردة يشتد عليها الجوع والألم. أشفقت سارة على نفسها وفهمت أن الوحدة قد انقضت عليها

قررت أن تُكرس وقتها للبحث عن حقيقة ما يجري معها ، وعن الاحلام المزعجة التي تلاحقها . بدأت بِالبحث في سجلاتها المختبرية، مُراجعةً كلّ التجارب والاختبارات التي أجرتها. لم تجد

أيّ شيءٍ غريبٍ أو مُثيرٍ للشكّ، لكنّها شعرت بِحدسٍ داخليٍّ يُخبرُها أنّ هناك سرًا مخفيًا.

تذكرت سارة كوابيسها المُتكررة، تلك الأحلام المُزعجة التي تُعيدها إلى لحظة فقدانها لوالدها. شعرت سارة أنّ هذه الكوابيس ليست مجرد أحلامٍ عادية، بل هي رسائلٌ من الماضي تُحاول إيصال شيءٍ ما لها.

قررت أن تُواجه خوفها وتعود إلى منزل طفولتها، المكان الذي تُثيره فيه ذكريات الماضي المُؤلمة. شعرت سارة أنّ عودةً إلى ذلك المكان قد تُساعدها على تهدئتها وقبولها بالأمر .

لم يمر الكثير من الوقت إلا وسارة تستعد لرحيلها، جهزت حقيبتها وأخذت أوتارها ونظرت الى الأعلى لتخبر السماء بعمق هل أنا بخير؟.

وصلت سارة إلى منزل طفولتها المُهجر ، تحسرت على منزلها القديم ووقفت أمام البوابة الخشبية العتيقة. شعرت بِقشعريرةٍ تسري في جسدها، وكأنّها تُلامس بوابةً إلى عالمٍ آخر. فتحت البوابة ببطء، ودخلت إلى الفناء الداخلي.

كان المنزل هادئًا وخاليًا من أيّ علاماتٍ للحياة. شعرت سارة بِالحزن يملأ قلبها، فتذكرت ذكريات طفولتها السعيدة مع والدها في هذا المكان.

دخلت سارة إلى المنزل وجلست في غرفه مُظلمة عليها مدفئة صغيرة ، امامها اشجار متسلقة باهيه شعرت وكأنّها تُسافر إلى الوراء ، تعود إلى الماضي بِكلّ ذكرياته وآلامه ، تُغني لوالودها الذي علمها العزف على الجيتار منذ صغرها ، كانت انامِلها تداعب الاوتار برقة اعتقاداً بان اوتارها ستصل لوالدها بنعومة ..

بعد أن اكملت ألحانها ذهبت لإطفاء المدفئه، وبالصدفة وجدت سارة صندوقًا قديمًا مُخبّأً في المنزل بجانب المدفئه . تذكرت سارة بأن والدها كان يَحب الاحتفاظ بالرسائل الورقية ، اقتربت وفتحت الصندوق بِبطء، فوجدت بداخله رسائلًا من والدها، وبعض متعلقاته الشخصية.
بدأت سارة بِقراءة الرسائل والمذكرات ، وشعرت بأن دموعها تنهمر على خديها. كانت رسائل والدها مليئةً بالحبّ والحنان، وتُعبّر عن إيمانه بِقدراتها وإمكانياتها.

شعرت سارة بِدفءٍ يَغمر قلبها، وكأنّ روح والدها تُخاطبها من خلال هذه الرسائل. فجأة، لفت انتباهها صورةٌ قديمةٌ كانت مُخبّأةً في قاع الصندوق.

كانت الصورة تُظهر سارة وهي طفلة صغيرة، تقف بجانب رجلٍ غريبٍ لم تره من قبل.
شعرت سارة بِدهشةٍ كبيرة، فلم تتذكر أبدًا أنّها التقت بهذا الرجل.

ارتجف قلب سارة وهي تخرج هاتفها من حقيبتها. شعرت بِخوفٍ يزداد مع كلّ رنةٍ تنتظر ردّ باسم. أخيرًا، أجاب باسم على الهاتف بصوته الدافئ:

"مرحباً سارة، كيف حالكِ اليوم؟"

"باسم، أنا بحاجةٍ لمساعدتكِ. أشعر أنّه يحدث لي شيءٌ غريبٌ، ولا أعرف ما هو."

"ماذا تقصدي، سارة؟ هل أنتِ بخيرٍ؟"

"لا أعرف، باسم. لقد وجدتُ أشياء غريبةً في منزل طفولتي، أشياء تُشير إلى أنّ حياتي ليست كما كنتُ أعتقد."

"هدئي نفسكِ يا سارة، أخبريني ماذا وجدتِ."

"وجدتُ صورةً لي وأنا طفلة مع رجلٍ غريبٍ لم أره من قبل. وايضًا أرقام غريبة على ظهر الصورة ."

"هذا مستحيل"

"أعرف، باسم، أشعر أنّني لستُ على طبيعتي."

"لا تخافي يا سارة، سأكون معكِ في كلّ خطوة. سأحضر إليكِ فورًا،

وسنُحاول فهم ما يجري معًا."

بعد دقائق ، وصل باسم إلى منزل سارة مسرعاً . كان قلقًا عليها، ويُريد مساعدتها في كشف سرّها.

"أخبريني المزيد عن هذه الصورة، سارة."

"لا أعرف من هو هذا الرجل، باسم. لم أره من قبل في حياتي."

"هل تعرفين أيّ شيءٍ آخر عنه؟"

"لا،

"هذا غريبٌ جدًا. ؟"

"لا أعرف، باسم. لكنّني أشعر أنّ هناك علاقةً بيني وبين هذا الرجل ".

"حسنًا ، يجب أن تهدئي نفسكِ ونفكر بِمنطقٍ."

جلس باسم وسارة معًا، وبدأوا في مُناقشة ما يجب فعله. وبدا باسم متعجباً من نكران سارة لوالدها ؟

"أعتقد أنّنا يجب أن نبدأ بِالبحث عن هذا الرجل الغريب في

الصورة."

"لكن من أين نبدأ؟"

"ربما يجب علينا التفكير في طرق مختلفة للوصول إلى المعلومات."

"ماذا عن الذهاب إلى المكتبة المحلية؟ ربما يكون هناك مصادر تاريخية أو أرشيفات يمكننا البحث فيها."

"أو ربما يمكننا البحث في السجلات الرسمية، مثل السجلات الحكومية أو سجلات الهجرة واللجوء."

"نعم، ذلك قد يكون خطوة جيدة. سأبدأ في جمع المعلومات من السجلات الرسمية، وأسأل بعض الأصدقاء الذين قد يكون لديهم أفكار أو معلومات."

"وسأتصل ببعض الأقارب لمعرفة ما إذا كانوا يعرفون أي شيء عن هذا الرجل الغامض."

"باستخدام هذه الاستراتيجيات، ربما نتمكن من العثور على المعلومات التي نبحث عنها. لنبدأ العمل."

الفصل الثاني - الحبّ يُحرّرُ الروح

بعد ساعاتٍ من البحث المُضني، شعر باسم وسارة بِالتعب والجوع. قررا أن يتناولا العشاء في مطعمهما المُفضل، لِيتناولا الطعام اللذيذ ويصفيا أذهانهما من التوتر والقلق.

كان المطعم هادئًا ورومانسيًا، مُضاءً بِالإضاءة الخافتة وَمُزَيّنًا بِالشموع. جلس باسم وسارة في طاولةٍ مُطلةٍ على النافذة، يُطلّان على منظرٍ خلّابٍ للمدينة.

طلب باسم وسارة أطباقهما المُفضلة، وبدأوا في تناول الطعام بِشهية. بينما كانا يأكلان، تحدث باسم وسارة عن مشروع زواجهما.

"سارة، أعلم أنّنا مررنا بِالكثير من الأحداث الصعبة في الفترة الأخيرة، لكنّني أريدكِ أن تعلمي أنّني أحبّكِ أكثر من أيّ شيءٍ . وأنا أريد أن أقضي بقية حياتي معكِ."

"أحبّك أيضًا يا باسم. وأنا أريد أن أكون معك إلى الأبد."

"لذلك، أريد أن أتزوجكِ."

ابتسمت سارة بِسعادةٍ غامرةٍ، ودمعت عيناها من شدة التأثر.

"نعم باسم أريد أن أتزوجك أيضًا."

أمسك باسم بِيد سارة، ونظر إلى عينيها بِحبٍّ عميقٍ.

"أعدكِ بأن أكون زوجًا مُحبًّا لكِ، وأن أُسعدكِ كلّ يومٍ من حياتنا."

"أعدك أيضًا بأن أكون زوجةً مُخلصةً لك، وأن أدعمك في كلّ خطوةٍ تخطوها في حياتك."

بعد ذلك، بدأ باسم وسارة في التحدث عن رفض أم باسم لزواجهما بسبب عدم قدرة سارة على الإنجاب.

"أمي تُحبّني جدًا يا سارة، لكنّها قلقة على مستقبلي.

"تُريد مني أن أتزوج امرأةً تُنجب لي أطفالًا."

كانت سارة تُعاني من مرض نادر يُعيق مبايضها من إنتاج بيوض اللقاح وقد تكيفت على هذا الأمر

"أفهم قلق أمك يا باسم، لكنّني أحبّك بِصدق بغض النظر عن قدرتي على الإنجاب."

"أعرف، وأنا أحبّكِ أيضًا. لكنّني لا أريد أن أُغضب أمي، أو أن

أشعرها بِالحزن."

"ماذا سنفعل الآن، باسم؟"

"لا أعرف، سارة. أشعر بِالحيرة والارتباك."

شعرت سارة بِالحزن، لكنّها حاولت أن تُظهر لِباسم قوّتها وإيمانها بِحبهما.

"لا داعي للقلق، باسم. سنواجه هذه المشكلة معًا، وسنُقنع أمكِ بِحبّنا. أنا متأكدةٌ من أنّها ستتفهمنا في النهاية."

"آمل ذلك، سارة. لا أستطيع أن أتخيل حياتي بدونكِ."

قضى باسم وسارة بقية المساء في المطعم، يتحدثان عن حبهما ومستقبلهما معًا.

شعرت سارة بِالسعادة والأمل، على الرغم من كلّ التحديات التي تواجهها. كانت تُؤمن بِأنّ حبّها لِباسم سيُغلّب كلّ العقبات، وأنّهما سيعيشان حياةً سعيدةً معًا.

بعد ذهابها الى المنزل وفي هذه الأُمسية الهادئة، تلقت سارة مكالمة غير متوقعة من آيان. بدا صوت آيان على الطرف الآخر من الخط متوتراً ومشحوناً بالقلق. قالت بحذر، "سارة، الصورة التي أرسلتها

لي... الرجل الذي يظهر فيها مع ابنته ، قد فُقدوا منذ خمسة عشر عامًا. لم يعد لهم أي أثر منذ ذلك الحين." أين وجدتها ؟

لم ترد سارة بكلمه وقالت حسناً اشكرك يا عزيزتي واقفلت الهاتف ...

الفصل الثاني - رجفة روح

بعد أن تلقت سارة مكالمة من صديقتها، شعرت بقلق يعتريها فتوجهت بسرعة إلى حيث تحتفظ بالصورة التي وجدتها. أمسكت بها وبدأت تتأملها بتركيز. في البداية، بدت ملامح الأب في الصورة وكأنها تتغير؛ كلما قربت الصورة من عينيها، كان يبتسم وكأنه يبعث برسالة طمأنينة، وكلما أبعدتها، غمر الحزن وجهه كأنما يغرق في بحر من الألم.

توجهت عيناها نحو الفتاة التي تقف بجانبه. كانت هناك شامة أعلى شفتها، وأحست بقلبها ينبض بسرعة وهي تتساءل بصوت خافت: "أين رأيت هذه الشامة من قبل؟". كانت تشعر بأن هناك لغزًا يحيط بهذه الصورة، شيئًا يتجاوز الظاهر.

بيدين مرتجفتين، قلبت سارة الصورة لترى أرقامًا متسلسلة، بدت كأحداثيات وخوارزميات معقدة. عينانها تلمعان بوميض الإدراك،

أدركت أن هذه ليست مجرد أرقام عشوائية. كونها دكتورة ومهندسة، كان بإمكانها فك رموز الأرقام بسهولة. أحست أن هذه الرسالة قد كتبت خصيصًا لها، كأن كاتبها كان يعرف أن سارة وحدها تستطيع كشف الغموض الكامن فيها. كان ذلك الاكتشاف يثير في قلبها مزيجًا من الخوف والإثارة، وهي تدرك أنها أمام سر كبير.

لم تستطع سارة الصبر. هرعت إلى حاسوبها الشخصي وبدأت تبحث عن الأرقام في شبكة الإنترنت. كانت النتائج التي ظهرت غريبة ومقلقة؛ قصص عن مفقودين وصور لأشخاص مرهقين يقفون بجانب شجرة برتقال. ارتبكت، وشعرت بالخوف يتسلل إلى قلبها، متسائلة بصوت مرتجف: "ما هذا؟ وما شأن هذه الأرقام بتلك الصور؟"

واصلت البحث بقلق حتى وجدت صورة لشجرة برتقال تحمل خلية نحل. بدت لها مألوفة، وكأنها تلك الشجرة التي كانت في فناء منزلها القديم. فجأة، أضاءت في ذهنها فكرة: "هذه الأرقام تشير إلى الشجرة، وليست إلى الأشخاص".

بذكاء، أدخلت الأرقام في جميع البرامج الهندسية التي لديها على حاسوبها. وبعد تحليل معمق، أظهرت البرامج نتيجة واحدة: خوارزمية تشير إلى إحداثيات جغرافية. أخذت سارة النتائج وأسقطتها على برنامج الإحداثيات، لتظهر لها شجرة البرتقال في فناء منزلها الخارجي القديم.

حينما أدركت ذلك، شعرت بمزيج من الرهبة والإثارة. كانت على وشك اكتشاف سر دفين، وربما بداية جديدة لفصل غير متوقع في حياتها.

الفصل الثالث – فناء منزلنا

في الساعة الحادية عشرة ليلاً، لم تستطع سارة كبح رغبتها المتزايدة. بطبعها، كانت تكره تأجيل الأمور. فكرت للحظة في الاتصال بباسم، لكنها تذكرت أنه سيمنعها بشدة من الخروج في هذا الوقت المتأخر. بشعور من القلق والإثارة، قررت أن تأخذ حقيبتها والصورة وانطلقت إلى فناء منزلها القديم.

عندما وصلت، استوقفتها نظرة أحد جيرانها القدماء، وقال بدهشة: "سارة؟ ابنتي، ما الذي أتى بك إلى هنا في هذا الوقت المتأخر؟" شعرت سارة بدفء اللقاء وأجابت بفرح غامر: "أهلا يا عم! لقد اشتقت لك واشتقت لابنتك نورا. كيف حالها؟ لقد انقطعنا عن التواصل منذ مدة. ما أخبارها ومتى ستعود إلى الوطن؟"

تنهد الرجل بحزن وقال: "لا أعلم يا ابنتي. لقد تزوجت وارهقها عملها وأمور زوجها وبناتها. ما رأيك أن تأتي عندي لنضيفك؟"

ابتسمت سارة بلطف، لكنها كانت تشعر بضغط الوقت وقالت: "سأتي غداً إن شاء الله، لكنني اليوم في عجلة من أمري. لقد جئت لزيارة فناء بيتنا القديم ونسيت بعض الأغراض في الداخل."

رد الرجل بلهجة مشفقة: "حسناً يا ابنتي، إذا احتجت إلى أي شيء، أخبريني."

شعرت سارة بامتنان كبير لهذه اللفتة الطيبة، لكن فضولها وحاجتها الملحة لفهم ما تخبئه تلك الأرقام كانا يدفعانها إلى المضي قدماً. توجهت بخطوات حذرة نحو الفناء، وهي تشعر بمزيج من الحنين والخوف. كانت على وشك اكتشاف شيء مهم، وربما كان هذا الشيء ينتظرها هناك، في مكان يحمل ذكريات طفولتها.

خطوة بخطوة، توجهت سارة نحو شجرة البرتقال، وبدأت تبحث حولها وتتدقق في سيقانها. كان القمر بدراً، وصوت البوم يتردد في أذنيها، مما أضاف جواً من الغموض والرهبة. شعرت بالحنين يغمرها، وتذكرت أيام طفولتها حين كانت تستلقي تحت هذه الشجرة، وتستمتع بظلها ونسيمها العليل.

قررت أن تستلقي تحت الشجرة، علّها تجد بعض الصفاء الذهني. استلقت وبدأت تتساءل مع نفسها: "هل أُفرط في تحليل الأمور؟ ربما أخذت الأمر على محمل الجد أكثر مما يستحق. قد تكون هذه

الصورة لصديق والدي، وكنت بجواره. لكن لماذا لم تكن هذه الصورة بين مجلداتي في المنزل؟"

كانت التساؤلات تتزاحم في ذهنها، تدفعها للتفكير بعمق في كل تفصيل. "هناك الكثير من الأسئلة التي جعلتني أتخذ هذه الخطوة. أحتاج إلى صفاء الذهن لأفهم كل شيء بوضوح." أغمضت عينيها محاولة الاسترخاء، على أمل أن تجد في هدوء الليل وإشراقة القمر بعض الإجابات أو على الأقل، الراحة التي تحتاجها لتواصل البحث في الصباح.

في مشهد مرعب، شعرت سارة فجأة وكأن أحداً يشدها من رجليها نحو المنزل المظلم. فتحت عينيها مذعورة لتجد الرجل الذي كانت تبحث عنه في الصورة، يسحبها بقوة، ووجهه شاحب كالموت. كانت عيناه جاحظتين وملامحه مخيفة، بينما كان يجرها بوحشية داخل المنزل. ضحكات شيطانية بصوت طفلة تتردد في أذنيها، مما زاد من رعبها.

رأت الرجل يتجه نحو المدفأة ليأخذ فأساً. كانت صرخاتها تعلو وبكاؤها يشتد، ولكن لم يكن هناك من يسمعها. شعرت بأن قلبها سينفجر من الخوف، وأخذت تصرخ بأعلى صوتها حتى انقض عليها الرجل وشقها نصفين.

استيقظت سارة من كابوسها مفزوعة، تصرخ بصوت عالٍ ومرتعشة. كانت تتعرق بغزارة وتشعر برعب لا يوصف. سمع جارها القديم صراخها وركض إليها بسرعة، قائلاً بقلق: "ما بالك يا ابنتي؟ ما بالك؟"

نظرت إليه سارة بعيون متسعة من الرعب، وهمست بصوت مرتجف: "بيتي... بيتي مسكون!"

حاول العم تهدئتها بصوت حنون، قائلاً: "الم أقل لكِ تعالي إلى منزلي لأُضيفك؟ لقد رفضتِ. أنا أعرف طباعك، وأرى أنك مرتبكة يا ابنتي. تعالي إلى منزلي واخبريني بكل شيء."

شعرت سارة بالراحة قليلاً من كلماته الدافئة، لكنها لم تستطع التخلص من الخوف الذي يسكن قلبها. كانت تلهث وتبكي، تشعر بأن الليل لن ينتهي وأن الرعب لن يزول. قبلت دعوة العم، وهي تأمل أن تجد في حديثه وتعاطفه بعض الأمان والسكينة التي تحتاجها بعد تلك الليلة المروعة. كان قلبها لا يزال يخفق بقوة، وصدى الكابوس يلاحقها، ولكنها شعرت بأن وجود العم بقربها قد يكون الضوء الوحيد في هذا الظلام الدامس.

توجها معًا نحو منزل العم، وسط الظلام الكاسح وصوت الرياح الباردة الذي كان يتسلل إلى أعماق قلب سارة، مما زاد من احساسها

بالضياع والخوف. ولكن في وسط هذا الظلام، كان هناك بصيص من الأمل، أمل في أن يمكنها أن تجد الإجابات التي تبحث عنها، وأن تتخلص من الشكوك والألم الذي يعتريها.

دخلت سارة المنزل بخطوات حذرة، ولم تتمكن من كبح شعور الرهبة الذي كان يتسلل إليها بين جدران المكان . أحضر العم لها عصيرًا، وجلسا سويًا أمام المدفأة الدافئة وعلى الأرائك المريحة. شعرت سارة بالارتياح قليلاً، وقررت أن تأخذ لحظة لنفسها لتستريح قليلاً

بينما كانت تتأمل، سألها العم بلطف: "ما بالكِ يا ابنتي؟ أخبريني لما اتيتي إلى المنزل في هذا الوقت؟ مالذي يشغل بالك؟" كان صوته دافئًا ومليئًا بالاهتمام، مما جعل سارة تشعر بالراحة قليلاً، ولكنها لم تستطع إخفاء قلقها الذي كان يلتف حولها كالظلال المظلمة.

بينما كانت تتحدث، تساقطت دموع سارة بغزارة، وكانت كلماتها تنبعث منها بحزن مؤلم. قالت بصوت متأجج بالشك والخوف: "عمي، أعتقد بأني لُعنت، أشعر بأن كل شيء تغير في أيام قليلة. أشعر بأني مضطربه . أحلم كل يوم بأحلام خبيثة، وكأني أعيش طفلة مرة أخرى."

أخبرته عن صورة الطفولة التي وجدتها في المنزل، وعن الشخص الذي لم تكن تعرفه ولكن شعورها نحوه كان كما لو كان أبيها.

ثم التفتت لترى وجه العم، ولكن لم تستطع إخفاء رعبها عندما رأت الرجل الذي سحبها في الحلم في ملامح جارها القديم. تراجعت قليلاً، وقالت بجرأة متزايدة: "عمي، أعتقد بأني لست في حالة جيدة، ولا أستطيع أن أبقى هنا."

رد العم آسر على سارة بصوت هادئ وحنون: "سارة، لا أريد أن أقولها هكذا، ولكن والدك قد تعرض لهذه النوبات من الهلع في آخر أيامه، وقد جن وفقد عقله. لا نعلم الآن أين هو؟"

في الماضي أخبرها العم عن مصرع والدها في حادث سيارة، ولكن الآن يخبرها بأن والدها مفقود! .

قال بصوت ممتلئ بالحزن: "سارة، تجاوزي هذه المحنة قبل أن يفقد عقلك. أنتي الآن بالغة ورشيده وتعلمين كل شيء، ولكن لا نعلم ما حدث بالضبط. كلنا نعرف أن والدك قد مات، ولكن لا نعلم أين مات. إنها حقيقة قاسية لشابة مثلك، لكن عليك أن تتمتعي بالقوة وتتخطي هذا الظلام قبل أن يبتلعك."

سارة اسمعيني ، تجاهلي كل شيئ ما شأنك بالصوره يبدو انه صديق والدكِ أو عمك الذي لم يكن متواجداً بكثرة ، يبدو انكم التقيتم به في مكانٍ اخر او في بيته لا اعلم تفاصيل حياتكم بشده ولكن اباكِ كان

عزيزاً علي وقد اشتد علي الامر وكنت أقسو عليه حتى لا يُفكر في احلامه وتراهاته، هذه كلها احلام ولا صلة لها بالواقع ، سارة ما رأيك ان تعيشي معي فأنا ماتت زوجتي وابنتي خارج البلد ولن تثقلي علي أبداً ، اشعر بالندم على والدك بأني لم استطع حمايته لكن سأحميك أنتي

رد العم يتخلله الندم والاعتراف، ينطق بحزمة من العاطفة المتناقضة، مما يجعل سارة تتأمل في الخطوة القادمة بعناية شديدة.

ساد الهدوء في الغرفة بعد أن هدأ العم آسر قلق سارة بكلماته الراقية. بدأا بالدردشة عن ذكريات الطفولة ومواضيع طريفة، وكأنهما يعيدان بناء جسرًا من السلام والطمأنينة بين اللحظات المضطربة.

مضت الليلة بسلام، ولم تكن هناك أية علامات على الهموم التي عانت منها سارة. أرسلت رسالة إلى باسم لتخبره بغيابها عن العمل اليوم، وأنها في بيت جارها القديم.

وبينما كان باسم يغفو في نومه، استيقظت سارة لتبدأ يومها الجديد بروح مفعمة بالسكينة والهدوء. تمتعت بلحظات الصباح الجميل وصوت العصافير الذي أحاط بها من كل جانب. استحمت وستعادت نشاطها وحيويتها

لكن عناد سارة جعلها تفتح النافذة ، وتلقي نظرة نحو منزلها القديم. "حسنًا،" تفكرت في نفسها، "ربما يكمن سر في منزلنا لم أكتشفه بعد، وهذا هو السبب في عدم رغبة أي شخص في شرائه أو السكن فيه." قررت سارة الذهاب إلى شجرة البرتقال، متحديّة قوة الغموض التي تحوم حول منزلها، متطلعة لما ستجده هذه المرة.

الفصل الثالث – حياة وسط أموات

بخطوات حذرة، اقتربت سارة من فناء منزلها القديم، تحدثت بصوتٍ عالٍ يعكس قرارها واستعدادها لمواجهة أي سرّ قد يكتنف المكان. "يامن تسكن هذا المنزل، لا تُؤذني، فقد جئتُ فقط لكشف أسراري، ولن أوذي أحد." ومن ثم، توجهت بخطوات ثابتة نحو شجرة البرتقال، مُرتجيةً في حديثها مع الشجرة ومُطالبةً إياها بالكشف عن أسرارها. "ما سركِ، يا شجرة؟ وأين ثمراتك؟ لماذا لم تعودي تُثمري؟ يبدو أن لأحد يسقيكِ، سأذهب لجلب الماء، انتظريني."

بعد أن سقت شجرة البرتقال، انتبهت سارة إلى ترتبها الهش والرطب، مما جعلها تتساءل عن سبب هذا الحال. "حسنًا، ما بالك يا تربة؟" تفقّدت سارة التربة ورتبتها وبدأت بتفتيشها بأصابعها، حتى اكتشفت ورقة مبللة. سحبتها ورأت رسمًا لفناء منزلها الداخلي، مع سهم يُشير إلى قبو في المنزل.

على وجهها عبورٌ من الدهشة، أخذت سارة الصورة ودخلت المنزل لتبحث في كل زاوية وزاوية. وجدت لوح خشبي تحت الأريكة الاستقباليّة، وتحته سلم يؤدي إلى غرفة مخفية صغيرة. بدأت سارة في مغامرتها ونزلت إلى هذا المكان المظلم، متحديّة الظلام بشجاعتها ورغبتها في كشف الحقيقة.

وجدت سارة نفسها في قلب الغموض، وسط أشياء قديمة ومهجورة، تعكس وحدها وخيالها المبدع حول ما قد يختبئ في أعماق المنزل. مع وهج ضعيف من فلاش جوالها، استطاعت بصعوبة رؤية المكان، فكانت تحاول تفتيش كل شيء بدقة.

أثار انتباهها صندوق غير مألوف، ففتحته بحذر واكتشفت بداخله ألعاباً جديدة بالنسبة لها، تفاجأت بعدم تذكرها لأيٍ منها. وبينما كانت تتأمل فيها، انتبهت لوجود قالب موسيقي يعمل بمفتاح، فقامت بتشغيله واستمعت للموسيقى بدهشة، إذ كانت لغتها ونغماتها غريبة تماماً عن سماعها السابق ، رتم موسيقى جميلة ولكن غير مألوفةٍ أبداً .

في حالة من الارتباك والتساؤل، فتشت سارة في بقية الأشياء في الصندوق ولاحظت أن كل شيء يختلف عن المألوف. بعد محاولة

التفكير في مصير هذه الأشياء، قررت أن تتركها في مكانها، خائفةً من أن تؤثر عليها بشكل سلبي وتعيد لها أحلامها المزعجة.

عند خروجها من القبو، وفي مشهداً مرعب رفعت سارة رأسها لتجد طفلة غريبة بشعر طويل على بعد عشرة امتار منها ، مما جعلها تدرك أن المنزل قد يكون مسكونًا حقاً. خرجت من المنزل بقلب ينبض بسرعة وكأنه سينفجر، كتبت رسالة لعمها، مطمئنةً إياه بأنها بخير وسوف تعود إلى منزلها.

الفصل الثالث – المجهول في أجسادنا

الموضوع: نتائج التحقيق في غياب سارة

المُرسل: قسم الصحة والسلامة المهنية

المُستقبل: الدكتورة سارة

التاريخ: 29-08-2044

المقدمة:

نُرسل إليكم هذه الرسالة لإطلاعكم على نتائج التحقيق في غياب سارة خلال الفترة الماضية.

ملخص النتائج: أظهرت نتائج التحقيق أنّ غياب سارة كان ناتجًا عن تعرضها لِجرعاتٍ عاليةٍ من أشعة جاما الكونية خلال عملها على مشروع إكس جاما X .

تفاصيل التحقيق:

التعرض للأشعة: خلال عملها على مشروع X ، كانت سارة تُتعرض لِجرعاتٍ عاليةٍ من أشعة جاما الكونية بشكلٍ مُستمرّ لِفتراتٍ طويلةٍ من الزمن.

الأعراض: أدّى هذا التعرض المُفرط للأشعة إلى ظهور أعراضٍ جانبيةٍ خطيرةٍ على سارة، بما في ذلك: فقدان الذاكرة،الهلوسة ،الارتباك ، وفقدان السيطرة على الجسد

في النهاية، أدّى التعرض للأشعة إلى دخول سارة في غيبوبةٍ عميقةٍ.

تتحمّل الشركة مسؤولية تعريض سارة لِهذه الجرعات المُفرطة من الأشعة دون اتّخاذ إجراءاتٍ كافيةٍ لِحمايتها.

نُوصي بِاتّخاذ الإجراءات التالية لِمنع حدوث حالاتٍ مشابهةٍ في المستقبل

مراجعة إجراءات السلامة المهنية المتعلقة بِالتعرض للأشعة.

توفير تدريبٍ مُكثّفٍ لِلموظفين حول مخاطر التعرض للأشعة وطرق الوقاية منها.

مراقبة مستويات التعرض للأشعة لِجميع الموظفين بشكلٍ دقيقٍ.

نُعبّر عن أسفنا الشديد لِما حدث لسارة، ونُؤكّد على التزامنا بِاتّخاذ جميع الإجراءات اللازمة لِضمان سلامة موظفينا في المستقبل.

اتصل باسم لسارة ، للإطمئنان على حالها وسؤالها عن تفاصيل يومها، حيث أخبرته الإدارة بأن سارة غير قادرة على الحضور وتعتذر عن الغياب بسبب الاشعة التي تعرضت لها مؤخرًا. ثم سألها باسم عما إذا كانت قد تلقت البريد الإلكتروني الخاص بذلك.

ردت لباسم بأنها قد وصلته الرسالة، ثم سألت عن حالته وعن أحدث التطورات في العمل. رد باسم بأن العمل قد يستغرق بعض الوقت قبل الانتهاء منه، وأعرب عن قلقه بشأن استخدام المنظمة لهذا العمل كسلاح حربي. فيما أكدت سارة أن المنظمة ترغب فقط في دراسة الكون بشتى صوره، وأنها لا تعتقد بوجود نوايا خبيثة وراء ذلك.

"سارة لما ذهبتي في الامس الى منزلك القديم ؟ هل تخفي علي شيئ

ردت سارة لا يا باسم ذهبت فقط لتذكر طفولتي وايامي التي خلت ، اخذت اوتاري وعزفت أُغنيه كان يعزفها والدي ومن ثم استمع جاري الى هذا الصوت وتذكر كل شيئ وقد اجبرني على النوم عنده فعلاً تأخر الوقت .

" سارة ذهبتي الى هناك للتحقيق في أمر الصورة اليس كذلك"

"باسم ارجوك لقد تجاوزت هذا الأمر ويبدوا أنه عمي لكني لم اتذكرة ، لقد رأيته ايأماً اعدها بأصبعي ويبدوا أنني نسيته لا تشغل بالك" ما رأيك ان نذهب غداً الى الشاطئ؟

وافق باسم على عرضها عندما سمع نبرتها الشغوفة ، تطمن عليها ونشغل في يومه ولكن سارة تعلم ان الذي بالصوره ليس عمها ولا

اباها ولا صله له بها ولكن مشاعرها تخبرها بعكس ذلك ، يبدو ان سراً كبيراً خلف سارة لا تعلم عنه شيئ

عندما حل الليل وانعكست أشعة القمر في غرفتها، توجهت سارة إلى مملكتها الخاصة، حيث تنتشر الهدوء والسكينة. أضاءت الإضاءة الصفراء الدافئة بلطف، مما أضفى جوًا مريحًا ودافئًا على الغرفة. جلست سارة أمام شاشة التلفزيون، وهي تستعد لقضاء لحظات من الراحة والاسترخاء. استمتعت بتناول كوب من القهوة الساخنة، وشعرت بالدفء وهي تتناول وجبة عشائها. محاولة تناسي الطفلة التي رأتها ، وعندما غمر النوم جسدها ، وجدت سارة نفسها تغرق في بحر من الراحة والهدوء، متمنية أن تستيقظ في صباح جديد مليء بالطاقة والحيوية.

وسط هدوء الليل، تتساءل سارة في نفسها عن هوية تلك الطفلة التي ظهرت لها. هل هي شبح يسكن المنزل، أم أنها شخص مألوف ؟

شعرت سارة بالارتياح لوقتها في الغرفة، وتشكر الرب على حمايتها من تجربة القبو الغامضة. "حسناً سأقوم بعزف الموسيقى التي سمعتها بالقبو" قررت أن تستمتع بعزف الموسيقى التي سمعتها ، فهي موسيقى لذيذة ومليئة بالإلهام، وقد شعرت بأنها قد تكون مؤلفتها.

قامت بتأمل اللحن والإيقاع، وبدأت في لحنها على جيتارها الأزرق الخاص بها، مستمتعة بالإبداع والتعبير عن مشاعرها من خلال الموسيقى. "يبدو أنني سأنشرها وأكن انا مؤلفتها ، سأُجني ارباح ضخمه وعند فرحتها والاستمتاع بعزفها تدريجياً تشعر سارة بأن سمعها قد فُقد ، بدأت بالملاحظه على اذنها ومداعبتها لكنها لم تستطع سماع انامِلها وهي تعزف على اوتارها .

نامت سارة في وقت عزفها للموسيقى ، ينبض قلب سارة بالرعب عندما تفتح عينيها وتجد نفسها في فناء منزلها القديم، تحت شجرة البرتقال، ترى طفلة صغيرة تترنم بترانيم عذبة. تقترب اليها سارة بخطواتٍ رقيقه وقد تجاوز فضولها الخوف، وتقترب بحذر من الطفلة، تسائلت عن كيفية تلك الترانيم الجميلة التي تبعث السكينة والهدوء "كيف تؤلفينها". تتفاجأ سارة عندما ترد الطفلة بأنها لا تستطيع التحدث، ولكنها تشعر برغبة قوية في التعرف عليها.

تمسكت الطفلة بيد سارة بشغف، مدعوة إياها للعب والدوران حول شجرة البرتقال. بدا وكأن كل شيء يسير بسلاسة وسعادة، ولم يكن هناك أي شيء يشوب الفرحة واللعب. شعرت سارة بموجة من الحنان تجاه الطفلة، فقد أحبتها واستمتعت بلحظات اللعب معها، حتى حملتها على ظهرها وقبلتها بحنان. كان هذا الحلم، الذي بدا كساعات قليلة، وكأنه يوماً كاملاً بالنسبة لسارة، مليئًا بالفرح والعاطفة.

شعرت سارة بالسعادة البالغة، إذ كان هذا الحلم هو أول حلم يجلب لها هذا النوع من الفرح. تقرر الاستلقاء على جذع الشجرة، وهي تنظر إلى الطفلة بفرح لا يوصف، وتفكر في نفسها: "كأنني رأيت هذه الأحداث من قبل، ويبدو أنها تشبهني كثيرًا".

لكن عندما تلفظت هذه الكلمات، بدأت حواسها تتوتر فجأة، وشعرت بالخوف والاضطراب ادركت انها بحلم قالت في نفسها: "آمل أن أستيقظ ، لا أشعر بالراحة". قامت سارة بالانتقال من مكانها ورأت كوخًا صغيرًا بجوار الشجرة. توجهت نحوه بخطواتٍ حذرة، متطلعة لاكتشاف هذا الكوخ.

نظرت إلى الوراء بقلق، لترى الطفلة مُغمى عليها على الأرض، لا تتحرك، كانت عيناها مفتوحتين وخافتتين. ارتبكت سارة وأرادت الاقتراب، لكن فجأة، فُتح باب المنزل بقوة، وظهر رجل كبيراً في السن يصرخ بصوت مرعب: "ألم أقل لكِ ألا تلعبي لوحدكِ؟ هل أنتي حمقاء؟"، ثم أمسكها من يدها بقوة، وكانت ترتعد من الخوف.

من الداخل، تحدثت أم الطفلة بصوت مرعب: "لا تثقل عليها، إنها صغيرة في العمر". فجأة، التفت الرجل نحو الكوخ بنظرة مليئة بالرعب، وأرسل قشرة باردة تسري في أعماق سارة، فتجمدت في مكانها مرتعدة من الفزع.

تقدم الى عندها مسرعاً وامسكها من رجلها وسحبها الى داخل المنزل واستفاقت ساره من حلمها مفزوعه ، كانت تتنفس بسرعة وقلبها ينبض بشكل متسارع وكانها استيقضت من الموت .

سرعان ما اتصلت لباسم وقالت له ، باسم انا لست على مايرام باسم لقد شتدت احلامي قسوه ، لقد احسست بأني عشت شهران كاملان في غفوتي ، باسم لم اعد اتسطيع العيش وحدي

رد عليها باسم"هدئي من روعك الم نتفق على الذهاب الى الشاطئ وقضاء وقتٍ ممتع"

ردت عليه "باسم لا استطيع الذهاب الى أي مكان تعال الى منزلي واقضي الليله معي اشعر بأن عالمي ينهار"

ذهب باسم الى منزلها وعاش معها اياماً قليله، لقد بدى باسم متخوفاً على سارة

الفصل الثالث - سعادة

مر شهر بعد هذه الحادثة وكانت سارة قد تحسنت من احلامها وقد عاتبها باسم على تصرفاتها الطفوليه بالذهاب الى منزلاً مسكون لقد آثر ذلك عليها وعلى صحتها العقليه وبعدها قرر باسم وسارة أن يتزوجا.

العرس كان مناسب تمامًا لروح العائلة الدافئة والأصدقاء المقربين. أقيم الحفل في حديقة منزلهم الجميلة، حيث تم تزيين الأشجار بأضواء لامعة وزهور طبيعية تمنح الجو بعبيرها الرائع. تم وضع طاولات مستديرة مزينة بفوانيس ملونة وزخارف مُبهجة.

في الزاوية الأمامية من الحديقة، تم تركيب منصة صغيرة للعروسين، وتم تزيينها بالورود والأضواء الساطعة. كانت سارة ترتدي فستان زفاف أبيض ناعم مزين بالدانتيل، وكانت تبدو وكأنها أميرة حقيقية من عالم الخيال.

حظر العم آسر العرس والأخ الاصغر لباسم وقد اضافا جزئاً طيباً في الحفله ، وسط أصوات الضحك والموسيقى، تناول الضيوف وجبات شهية من المأكولات المتنوعة والحلويات اللذيذة. وتميزت الأمسية بأجواء احتفالية مليئة بالموسيقى الحية والرقص.

في نهاية الحفل، ألقى باسم وسارة كلمة مؤثرة شكروا فيها الجميع على حضورهم ودعمهم. وعندما تبادل العروسان القسم وقُبلوا، انطلقت الألعاب النارية في السماء، مضيئةً الليل ببريقها الساحر.

وكانت اللحظة الأجمل حينما تم طلب الرقص من العروسين. رقصوا بسعادة وانسجموا تحت ضوء القمر وأنغام الموسيقى، يعكسان حبهما الحقيقي والتزامهما المتبادل. في ذلك اللحظات، كان الزمان يبدو وكأنه وقف، وكانت السعادة تملأ قلوب الجميع في لحظة فريدة من نوعها تمنحهم ذكريات لا تُنسى.

الفصل الرابع - بَهجة للقَلبين

باسم وسارة اختارا وجهةً رائعة لقضاء شهر العسل، اختارا السفر إلى جزيرة استوائية ساحرة تتميز بشواطئها الرملية البيضاء ومياهها الصافية الزرقاء. استقبلهما فندق فاخر مطل على البحر، حيث تمتعا بأجواء هادئة ومريحة في غرفتهما الواسعة والمصممة بأناقة.

بدأ يومهما الأول بتناول إفطار لذيذ على شرفة الفندق مطلةً على المحيط، ثم قررا استكشاف الجزيرة المذهلة. تجولا في الشوارع الضيقة المليئة بالأسواق التقليدية والمطاعم الصغيرة التي تقدم أشهى الأطباق المحلية.

استمتعا بالسباحة في المياه الفيروزية الواضحة وبالتجديف في القوارب الزجاجية للاستكشاف البحرية. قاما برحلات غوص مثيرة لاستكشاف جمال الشعاب المرجانية والحياة البحرية الغنية.

في المساء، تناولا عشاءً رومانسيًا على الشاطئ تحت ضوء الشموع وصوت الأمواج المتلاطمة. تبادلا الأحاديث الودية وتذكرا اللحظات الجميلة التي قضياها معًا، مع بصمات من الضحك والسعادة.

وكانت الليالي مليئة بالرومانسية والمغامرة، حيث اختارا الاندماج في ثقافة المكان واكتشاف كل ما يقدمه.

استمرت رحلة شهر العسل لباسم وسارة بمزيدٍ من المغامرات والتجارب الرائعة. قاما برحلة إلى الغابات الاستوائية الكثيفة، حيث استمتعا بالمشي عبر مساراتها الخضراء واكتشاف النباتات النادرة والحيوانات المحلية.

شاركا في رحلات تسلق الجبال للاستمتاع بمناظرها الخلابة من الأعلى، وزارا الينابيع الساخنة للاسترخاء والاستجمام في مياهها الدافئة.

قاما أيضًا بجولات ثقافية لزيارة المعابد القديمة والمعالم التاريخية في الجزيرة، حيث استمتعا بالتعرف على تاريخ وثقافة الشعب المحلي وتذوقا المأكولات التقليدية الشهية.

في الليالي الباردة، استمتعا بالتجمع حول النيران في الشاطئ والاستماع إلى قصص الملاحة والأساطير المحلية من سكان الجزيرة ، وبعدها تفرد باسم بسارة وقد غمرته مشاعر طيبه

"سارة، كم أنا محظوظ لأنكِ حياتي. كل لحظة نقضيها معاً تُضيء قلبي وتملأ يومي" .

"أنا أيضًا، باسم. لا يمكنني تخيل حياتي بدونك، أنت الشخص الذي يُكملني ويجعلني بنسختي الكاملة"

"أعدك بأنني سأكون دائمًا بجانبك، لنمضي العمر معًا ونشارك كل لحظة من حياتنا سويًا. أنتِ حُلم أصبح حقيقة بالنسبة لي".

"أعدك بأنني سأكون دائمًا هنا، لأدعمك وأحتضنك كلما احتجت إلي ، انا معك بالحلوه والمره. أحبك أكثر مما يمكن أن تتخيل".

"أنتِ مصدر إلهامي وقوتي، أحبك حتى النهاية" .

"دائمًا ما أجد الراحة والأمان معك"

وكانت رحلة العودة إلى المنزل مليئة بالذكريات الجميلة والتجارب اللا تنسى التي جعلت شهر العسل لباسم وسارة تجربة لا تُنسى تمامًا.

الفصل الرابع - أحلامٌ تُخبئُ الأسرار

بعد شهرين من زفافهما ، حلمت سارة بحلمٍ غريبٍ. رأت نفسها في منزلٍ كبيرٍ مُحاطةً بِالأطفال. شعرت سارةً بِالسعادة والحبّ الكبير في هذا الحلم ،في الصباح أخبرت سارة باسم بِحلمها. وابتسم باسم وقال لها:

"هذا حلمٌ جميلٌ يا سارة. أؤمن أنّ هذا الحلم سيتحقق يومًا ما. سنُبني عائلةً كبيرةً مُليئةً بِالحبّ والسعادة."

بدأ سارة وباسم حياةً جديدةً يذهبان الى العمل سوياً ويستمتعا بتفاصيل يومهما يبدآن يومهما بالاستيقاظ معًا، حيث يتبادلان الأحضان الدافئة والقبلات اللطيفة قبل أن يبدأ يومهما. يقومان بإعداد الإفطار سويًا، حيث يتبادلان الحديث ويشاركان بعضهما البعض أفكارهما وأحلامهما.

بعد ذلك، ينطلقان إلى العمل، حيث يشاركان بعضهما البعض السيارة ويستمتعان بالموسيقى المفضلة خلال الطريق. في العمل، يدعمان بعضهما البعض ويشاركان النصائح والأفكار لتحقيق النجاح في مهامهما اليومية.

عند انتهاء يومهما، يعودان إلى المنزل حيث يقضيان وقتًا ممتعًا معًا بعد ذلك، يشاركان في تحضير العشاء ، حيث يختاران وصفاتٍ جديدة ويستمتعان بتجربة الطهي معًا.

في الليل، يستمتعا معًا لمشاهدة فيلم أو مسلسل مفضل، ويتبادلان الضحك والتعليقات حول الأحداث. ثم، ينهون اليوم بجلسة هادئة على الشرفة، حيث يتبادلان الأحاديث والأحلام في جو من الهدوء والسكينة، متطلعين إلى المستقبل المشرق الذي ينتظرهما سويًا.

كان باسم بِجانبها في كلّ خطوةٍ، يُشجّعها ويُساندها. بِفضل حبّهما ودعمهما لِبعضهما البعض

مع مرور الأيام، بدأت سارة تعاني من أحلامٍ مُزعجةٍ تُقلق نومها وتُثير مشاعر الخوف والقلق بداخلها. كانت هذه الأحلام تتكرر بشكلٍ مُستمرّ،

وتُظهر سارة في منزلٍ كبيرٍ مُحاطةً بِعددٍ كبيرٍ من الأطفال.

في البداية، شعرت سارة بِالسعادة والحبّ في هذه الأحلام، كما لو أنّها تُحقق حلمها بِبناء عائلةٍ كبيرةٍ. لكن مع مرور الوقت، تحوّلت هذه الأحلام إلى مصدرٍ للقلق والاضطراب.

شعرت سارة بِأنّ هناك شيئًا غريبًا في هذه الأحلام، وأنّها لا تُعبّر عن رغباتها الحقيقية. كما أنّ كثرة تكرارها أثار بداخلها شعورًا بالخوف والرهبة ، كأن اللعنه قد تكررت بزيٍ مختلف

في أحد الأمسيات، بينما كانا يجلسان على الأريكة، أخبرت سارة باسم بِما تُعانيه.

"باسم .. ، أنا أشعر بالخوف. أرى أحلامًا غريبةً مُتكررةً عن عائلةٍ كبيرةٍ."

نظر باسم إلى سارة ، وقال لها:

"ماذا تقصدي يا سارة ."

اخبرت سارة تفاصيل أحلامها لباسم، وشعورها بالخوف والاضطراب الذي تُسبّبه لها.

استمع باسم لِسارة بِصبرٍ واهتمامٍ، ثمّ قال لها:

"لا تقلقي يا سارة، هذه مجرد أحلام. لا تُعطِيها أهميةً أكبر من اللازم ، لقد رأيتي بعينك احلام الطفلة قد انتهت ولم نعد نفكر فيها اهذا صحيح؟."

لكن سارة لم تستطع أن تهدأ. شعرت أنّ هذه الأحلام تحمل معنىً عميقًا، وأنّها تُحاول إخبارها بشيءٍ كالعادة.

"لكنّها تتكرر كثيرًا، باسم. أشعر أنّ هناك شيئًا غريبًا فيها."

"حاولي أن تسترخي وتُقللي من تفكيركِ بها."

الفصل الرابع - جدتي الطيبة

في إحدى الأيام، شعرت سارة بالتعب الشديد وعجزها عن الذهاب إلى العمل. فقالت لباسم: "اذهب أنت اليوم، لا أستطيع الذهاب. أشعر بأني لم أنم الليلة الماضية، لقد شعرت بالإرهاق. يؤلماني يداي بسبب أعمال المضخة التي قمنا بإصلاحها في الأمس. يبدو أن العمل قد استنزف طاقتي بشكل كبير."

"لابأس سأخذ لكِ إجازه مرضيه ، أَنعَمي بالراحه"

بعد أن ذهب باسم إلى العمل، اتصلت سارة بجدتها، سيڤور، لتعبر لها عن شوقها وتطمئن على صحتها. ثم سألتها جدتها : "ما رأيك في زيارتي ؟" فوافقت ساره بفرح على الطلب، وأخبرت سارة الجدة أنها ستأخذ إجازة من عملها للقيام بهذه الزيارة.

عند وصول سارة إلى منزل جدتها، استقبلتها بحرارة شديدة ورحب بها جدها ، وتلاقت معهم في عناق حميم، حيث تبادلا الكلمات الدافئة والحديث الممتع مع جدتها وجدها .

بينما كانت سارة تعزف على الجيتار بأناملها الرقيقة والموهوبة، قالت جدتها بحنين: "آه، لقد ذكرتني بأبيكِ، لقد شتقت لولدي."
قاطعتها سارة بلطف قائلة: "لا أريد أن أُعكر الأجواء هنا ، لكن علمت بوقت قريب أن والدي، لا نعلم شيئًا عن وفاته. مالذي جرى؟"

قالت الجدة بدهشة: "ومن أخبرك بهذا؟" ردت سارة بثقة: "أنا كبيرة يا جدة، ومتزوجة، وأتمنى أن أنجب طفلاً لأفرح باسم به." أجابت الجدة بدهشة: "أعلم أنكِ لم تعدِ طفلة، ولكن من أخبرك؟" ردت سارة: "أخبرني العم آسر، جارنا القديم."

فرد الجد: "ليت آسر لم يفتح فمه." شعرت سارة بالحيرة وقالت برقة: "لا بأس، يومنا طويل، ولا داعي لتعكير أجواء هذا اليوم."

قالت سارة بابتسامة مشرقة "سأعزف لكم مقطوعة جديدة تعلمتها، ما رأيكم أن نستمع إليها معًا ونبدأ في الاستمتاع؟" وبدأت بعزف الموسيقى التي تعلمتها في قبو منزلها القديم. صرخت الجدة بصوت عالٍ: "توقفي، سارة! من أين تعلمت هذا؟"

نظر الجد والجدة إلى بعضهما بتعجب وخوف، ثم بدأا في التحقيق مع سارة. "سارة، ابنتي العزيزة، من أين تعلمتي هذه الموسيقى؟ ولماذا تسألين عن موت أبيك؟ لم نعد نشعر بالارتياح الآن."

جدتي انا لستُ بخير ، اشعر بأن احلاماً تطاردني ولكني اتظاهر لباسم بأني قوية ولا شيئ يعكر صفوي ، احلم بجده كبيره لديها احفاد كُثر وأحلم بطفلة عمرها لا يتجاوز العاشره ولديها أبُ قاسي

تخبرها الجده وتقول لها رجلاً لديه اثر خياطاً على وجنته ؟! لترد عليها سارة نعم وكيف عرفتي ..

ذهبت الجده الى سارة وحظنتها بقووه وعيناها تجهش بالبكاء ، ستسلمت سارة وكأنها فقدت قدرتها على الحركه تخبر نفسها"مالذي يحدث هنا" هل انا في حلم؟

لا أجد شيئاً منطقياً اليوم

يمسكها جدها من كتفها ويقول لها سارة ابنتي تجاهلي هذه الاحلام ولا تعطيها أي اعتبار ، وإلا سيكون مصيركِ كمصير والدك

نظرت الجده سيفور الى زوجها بغضب" لا تقل هكذا ابني لم يمت ولم يَفقد عقله " نظرت سارة اليهما"ارجوكم اهدئوا فأنا متعبة ولم ارغب الا بتغير الاجواء لا تعكيرها"

تعكر صفو بيت الجده ولم تكن نيه سارة غير الاستمتاع بتفاصيل يومها مع جدتها وجدها ، لاتعلم سارة ان الذي ينتظرها سيقتلها شنقاً...

بعد ان هدأا الجد والجده قالا لسارة يبدو ان علينا الذهاب الى منزلك ، لقد سكنت الاشباح بيتك اخذ الجد اغراضه وستعدت الجده بماءٍ غريب وخزعبلات وسارة تنظر اليهما بتعجب شعرت ساره بالدهشة والخوف معًا، فلم تكن تتوقع أن يصل الأمر إلى هذا الحد.

لم تمنعهما سارة أبدًا، لعل خزعبلات الجده تنقذها من كوابيسها التي لا تنقطع ، استمرت ساره في السكوت وكأنها انهارت من الداخل. علمت أن هناك شيئًا في حياتها لا تعلمه. يبدو ان المجهول قد ستحوذ عليها.

عند وصول الجد والجدة إلى المنزل، كانا يتفقدان أعمدة المنزل، ورشا الماء عليها

بعد ذلك، فتح باسم الباب ونادى سارة لتستقبله، لكنه تفاجأ برؤية الجد والجدة ورحب بهما بحرارة، لكن شعر بأنهما في غير عادتهما، فنظر إلى سارة وكأنه يسألها عن شيء يبحثون عنه.

أمسكت سارة برأسها وقالت: "يبدو أن يومي قد انتهى، سأذهب للنوم. لا تذهبا إلى منزلكما وابقيا في منزلنا. يبدو أن الطريق ممطر وخطر."

الفصل الرابع - العم آردا

حل الليل وبدأ القمر يظهر في السماء، وكان يوماً مربكاً على سارة التي غطت الآن في نومٍ عميق. توجه باسم مع الجد والجدة إلى غرفة الاستقبال أمام المدفأة وبدأ باسم بطرح الأسئلة.

قال باسم: "كيف حالكما؟ يبدو أن يومكما كان شاقاً، هل أضعتما شيئاً؟"

ردت الجدة بجدية: "يا باسم، الأمر خطير. إن لم ننقذ سارة، سيكون مصيرها مثل والدها، ولن تعلم عنها شيئاً."

شعر باسم بالقلق وقال: "لنتكلم بكل تفاصيل اليوم. مالذي حدث عندما زارتكما سارة؟"

أخذ الجد نفساً عميقاً وبدأ الحديث: "عندما جاءت سارة لزيارتنا، بدأت بعزف موسيقى غريبة وقد سمعناها من قبل. تلك الموسيقى أثارت فينا ذكريات قديمة وأليمة. كانت نفس الموسيقى التي كان يعزفها والدها قبل اختفائه. لم نتمكن من تجاهلها، وشعرنا بأن هناك شيئاً خطيراً يحدث."

رد باسم: "كيف اختفى العم آردا؟ ألم يمت في حادث سير؟"

ردت الجدة بجدية: "لا، يا باسم. آردا اختفى ولم نعلم سبيلة حتى الآن ، آردا كان طبيبًا متفوقًا أفنى حياته في الدراسة وتطوير ذاته. لم يكن مجرد طبيب بارع، بل كان أيضًا عازفًا موهوبًا يحب العائلة ويمتاز بسرعة الفطنة وشدة الذكاء. ولكن بدأت تلاحقه أحلام غريبة كان يحكيها لي، وفي أحد الأيام اخبرني بأنه جاءه مريض غريب الأطوار. كان هذا المريض يطارده، وآردا لم يعلم شيئًا عنه، لكنه شعر بالخوف وأبلغ الشرطة عنه.

ورغم ذلك، استمر آردا في حياته ، كانت هناك ندبة كبيرة على وجنتي هذا الشخص وقال ان تفاصيلها غامضة. هذا ما أخبرنا به آردا قبل اختفائه.

حاولنا وصف الشخص الذي كان يطارده للشرطة، لكن بلاغنا ذهب أدراج الرياح، ولم نحصل على نتائج جيدة. كان هناك محقق ذكي شاب ويافع، يتمتع بالشغف وقد حقق في أمور كثيرة، لكنه لم يحقق شيئًا ملموسًا في هذه القضية.

نحن الآن خائفون على سارة، لا نريد أن يكون مصيرها كمصير والدها. سارة تحمل الكثير من سمات والدها، من الذكاء إلى الشغف، ولكن الخوف يتسلل إلى قلوبنا بأن تتكرر القصة نفسها.

قال باسم وهو متفاجئ: "لم أكن أعلم ذلك. هل تعلم سارة ما الذي جرى لوالدها؟"

تدخل الجد قائلاً: "يا باسم، لقد انصدمنا بحديث سارة اليوم. لقد أخبرتنا أنها تعلم أن والدها قد اختفى، وأخبرها آسر، صديق آردا القديم. نحن نعلم أن مشاكلهما ازدادت في أونتهما الأخيره ، وكان آسر منزعجًا من آردا، لكن صداقتهما كانت حميمة جدًا.

آسر لن يخبر سارة أبدًا إلا إذا كان موقفه يستحق البوح بهذا السر. يا باسم، هل زرتما العم آسر في هذه الأيام؟"

رد باسم: "لم أزره أنا، لكن سارة أخبرتني بأنها ستبيت عند العم آسر قبل خمسة أشهر. لا أتذكر بالضبط، لكني كنت نائمًا واستيقظت

لأرى رسالتها. بعد ذلك اليوم، بدت وكأنها لا تستطيع العيش بشكل طبيعي."

جلس الجد والجدة وباسم في صمت للحظة .كل منهم غارق في أفكاره.

قال الجد بحزم: "يبدو أن زيارة آسر هي النقطة المحورية هنا. علينا معرفة ما حدث بالضبط في تلك الليلة وما الذي دفعه لإخبار سارة بالحقيقة ، سارة بأعيننا طفلة صغيرة ولا تستحق العيش على هذه الحقيقه."

كان باسم يجلس في غرفة المعيشة وقد أثارته الحيرة وهو يسأل: "أين يسكن العم آسر؟"

ردت الجدة بنبرة تحمل بين طياتها ذكريات الزمن الغابر: "آسر كان جارًا قديمًا لآردا، منذ زمن طويل."

هز باسم رأسه وقال: "الآن فهمت. ابنتكما مشاغبة وتحب المغامرة، يبدو أنها زارت منزلها القديم مرة أخرى ولم أكن أعلم بذلك."

رد الجد بقلق: "وما سبب زيارتها للمنزل؟ وكيف تذكرته؟ ألم تكن تؤلمها ذكرياته؟ ونحن عرضناه للبيع ومنعنا الدخول إليه. ما الذي دفعها للذهاب هناك؟"

تنهّد باسم قائلاً: "اسمع يا جدي، لقد ذهبت سارة إلى منزل والدها لأنها كانت تحلم به. لا أعلم تفاصيل أحلامها، سارة تحب إخفاء تفاصيلها. لكن بعد ذلك اتصلت بي وهي خائفة، فذهبت إليها..."

فجأة، قاطعتهما سارة وهي تفتح الباب ببطء. كان شعرها يتدلى على وجنتيها وكأنها تنظر إلى الأرض. وقوفها كان غريبًا ومخيفًا. التفت الجميع نحوها في ذعر، والجدة تصبب العرق على جبينها، والجد وضع يديه على رأسه ،وباسم كان متفاجئًا تمامًا.

قال باسم بصوت متهدج: "سارة، يا ملاكي، ما الذي جرى لك؟ تعالي اجلسي معنا، ألم تنامي؟"

لكن سارة لم تنطق بكلمة، وكانت في وضعية غريبة. نهض باسم متوجهًا نحوها، يناديها بلطف: "يا ملاكي، يا ملاكي..."

بدأت سارة في الرد بلغة الإشارة، بحركات متناسقة جدًا، وظل باسم يحاول فهمها ولكن دون جدوى. بدأ الخوف والارتباك يتسللان إليه، ونادى عليها بصوت مرتعش: "يا سارة؟"

استمرت سارة في التحدث بلغة الإشارة ثم سقطت ، ورأسها يرتطم بالأرض.

الفصل الرابع - همسٌ لِلنفس

دخلت سارة في غيبوبة استمرت ستة أشهر كامله في مستشفى مشهوره تحت رعاية أطباء ممتازين. واقد أحرق الشوق قلب باسم لسارة وأحرقه تارة أُخرى موت والدته فقد كان حزيناً مهموماً لا يَفقه مايحدث له .

كانت سارة امرأه لطيفه ومحبوبه .فقد زارها كل من سمع خبرها وخاصةٍ اقاربها وصديقاتها...

في ليلة ظلماء، أخيراً استفاقت سارة وكان باسم في منزله، لا يعلم أن سارة قد استفاقت، بل كان يعمل بجد أكثر من ذي قبل لتسديد تكاليف المستشفى الباهظة. طوال هذه الأشهر ،كانت الأفكار والقلق

يسيطران عليه، ولكنه لم يتوقع أن يكون لهذه الليلة تأثيراً كبيراً على حياتهما .

في هذه ليلةٍ الظلماء، وبينما كانت سارة مُستلقيةً على سريرها، تُحدّق في السقف المظلم، غرقت في بحرٍ من الأفكار. كانت تُفكّر بِكلّ ما حدث معها في الماضي، وبِكلّ التحديات التي واجهتها، وبِكلّ المعاناة التي مرّت بها.

تذكّرت سارة اللحظات الصعبة التي مرّت بها مع باسم، عندما كانت أحلامها المُزعجة تُقلق نومها وتُثير مشاعر الخوف والقلق بداخلها. تذكّرت كيف كان باسم بِجانبها في كلّ خطوةٍ، يُشجّعها ويُساندها، ويُحاول تخفيف آلامها.

شعرت سارة بِامتنانٍ كبيرٍ لِباسم لِكلّ ما فعله من أجلها. لكنّها شعرت أيضًا بِبعض الشعور بالذنب لِأنّها تُحملّه عبءًا كبيرًا بِمعاناتها.

همست سارة لنفسها: "لا يجب أن أُثقل كاهل باسم بِالمزيد من المشاكل. يجب أن أكون قويةً وأتحمل مسؤوليتي بنفسي. يجب أن أخوض مغامراتي بنفسي، وأواجه مخاوفي دون أن أُحمّل أحدًا عبءًا ثقيلًا. يبدو أنني في عالمي الأن"

استيقظت سارة من سريرها وأحسّت بالحيوية تعود إليها. ارتدت ملابسها المفضلة التي كانت محفوظة في الخزانة، واتجهت نحو الأطباء لتخبرهم بأنها بخير وأنها قد استيقظت قبل ساعات وتشعر بصحة جيدة. بعد فحصها والتأكد من مؤشراتها الحيوية، فرح الأطباء كثيراً بحالتها، لكنهم أصروا على بقائها في المستشفى ليوم آخر للاطمئنان على صحتها.

لكن سارة كانت مصممة على مغادرة المستشفى، وقالت للأطباء بابتسامة عريضة: "أريد أن أفاجئ عائلتي بنفسي. لا تتصلوا بأحد، دعوني أذهب إليهم وأرى سعادتهم."

رفض الأطباء في البداية، ولكن مع إصرار سارة القوي، حتى أنها لجأت للقانون وأصرت على حقها في الخروج. بدأ الأطباء يشعرون بالقلق على مصلحتهم الشخصية، وبعد التحقق من رصيدها والتأكد من أن باسم قد سدد كل تكاليف العلاج، وافقوا على طلبها.

وقّعت سارة على الورقة المطلوبة، وسمحوا لها بالذهاب.

سارت سارةُ لساعاتٍ طويلةٍ حتى وصلت الى حقولٍ خضراءَ واسعةٍ، أُتعبت قدماها وتجاوزت غاباتٍ كثيفةً، حتى وصلت إلى مشارفِ حديقةِ الخوف. بدت الحديقةُ غريبةً ومُخيفةً، مُحاطةً بأشجارٍ عتيقةٍ ذات أغصانٍ مُتشابكةٍ، وأعشابٍ طويلةٍ تغطي الأرضَ.

ترددت سارةُ قليلاً، لكنّها لم تُرِدْ التراجعَ. تمسكّت بِشجاعتها، ودخلت الحديقةَ بخطواتٍ حذرةٍ.

سادَ الصمتُ في المكانِ، ولم تُسمعْ سوى صوتِ الرياحِ وهي تهبُّ بين الأشجارِ.

سارت سارةُ في عمقِ الحديقةِ، تبحثُ عن أيّ علامةٍ تدلّها على مكانِ الساحرةِ التي عاشت معها في أحلامها اثناء غيبوبتها. وفجأةً، لفت انتباهها كوخٌ صغيرٌ مُتهالكٌ يختبئُ بين الأشجارِ. كان المنزل قديمًا ومتهالكًا، محاطًا بأشجار عتيقة ذات أغصان متشابكة تُلقي ظلالًا قاتمة على المكان. طرقت سارة على الباب الخشبي القديم، منتظرةً بفارغ الصبر ردًا.

انتظرت سارةُ بِقلبٍ خافقٍ، لكنّ لا أحدٌ ردّ. دقّت البابَ مرةً أخرى، وهذهِ المرةَ، سمعت صوتًا مُبحوحًا من الداخلِ يُسألها عن رغبتها.

أخبرت سارةُ الصوتَ بأنّها تبحثُ عن الساحرةِ، وأنّها بحاجةٍ إلى مساعدتها. سادَ الصمتُ لبرهةٍ، ثمّ انفتح البابُ بِبطءٍ، وظهرت امرأةٌ عجوزٌ ذات وجهٍ مُتجعدٍ وشعرٍ أبيضٍ طويلٍ.

ليُغمى على سارة وترى منزل عائلتها القديم، قلبها يخفق بجنون في صدرها. كان الظلام يلف المكان، سوى من ضوء خافت يتسلل من نافذة في الطابق العلوي. حركت سارة خطواتها بحذر، متسللةً عبر الظلال، خائفة من أن تصدر أي صوت يلفت انتباه أحدهم. وصلت إلى سلم المنزل، وصعدت درجاته ببطء، لا تعلم مالذي تبحث عنه

وصلت سارة إلى الطابق العلوي، وسمعت أصواتًا خافتة تأتي من غرفة نوم والديها. اقتربت من الباب بحذر، ووضعت أذنها عليه لتسمع ما يدور بداخله. سمعت صوت والدتها، هادئًا وخائفًا، تتحدث مع والدها. لم تتمكن سارة من تمييز الكلمات بوضوح، لكنها شعرت بالتوتر والخوف في صوت والدتها.

فجأة، ارتفع صوت والدها، غاضبًا ومهينًا. صرخت والدتها، صرخة مكتومة مليئة بالرعب. شعر قلب سارة وكأنه سينفجر من الخوف. لم تنتظر سارة لحظة أطول، دفعت الباب بقوة ودخلت الغرفة.

شاهدت سارة مشهدًا مروعًا . كان والدها يقف فوق والدتها، يمسك بيديه سكينًا ملطخة بالدماء. كانت والدتها ممددة على الأرض، جسدها يرتجف، عيناها مفتوحتين على مصراعيهما، مليئتين بالرعب والموت.

صرخت سارة بصراخ مدوٍ، مما أثار انتباه والدها. نظر إليها بوجه شاحب كالموت، عيناه مليئتان بالغضب والجنون، لاحظت ندبة في وجنتيه ادركتها كل شيئ وبعدها رفع السكين عالياً، مهددًا سارة بقتلها. تجمدت سارة في مكانها، خوفًا من تحرك أي عضلة.

فجأة، اختفت من الغرفة، تاركةً وراءها مشهد الرعب والموت ، وجدت سارة نفسها في منزل الساحرة مرة أخرى. كانت لا تزال تشعر بالخوف والارتباك، تقول هذا ليس والدي لكنني رأيتة من قبل ؟! . غضبت سارة على الساحرة، وقالت من أنتي ؟

شعرت سارة بِالخوف يتملّكها عندما رأت ابتسامة الساحرة الخبيثة. لم تكن تتوقع أن تكون الساحرة بهذا السوء.

بدأت سارة تشعر بِالندم لِقدومها إلى منزل الساحرة. أرادت فقط أن تُخلّص نفسها من أحلامها المُزعجة، لكنّها الآن تشعر أنّها في خطرٍ كبيرٍ.

نهضت سارة بِبطءٍ، وشعرت بِثقلٍ في قدميها. حاولت أن تُقاوم الخوف الذي يُسيطر عليها، لكنّها لم تستطع.

نظرت سارة حولها في منزل الساحرة، رأت كلّ الأشياء الغريبة والقديمة التي تُزيّن المنزل. شعرت بِالقشعريرة تسري في جسدها، وأرادت فقط أن تُغادر هذا المكان في أسرع وقتٍ ممكن.

بدأت بالجري بِأسرع ما تستطيع. لم تعرف إلى أين تذهب، لكنّها كانت تعرف أنّها لا تستطيع العودة إلى منزلها.

استمرت سارة في الجري حتى شعرت بِالإرهاق الشديد. توقفت عن الجري، وجلست على الأرض وهي تبكي بحرقةٍ.

شعرت سارة بِالوحدة والخوف. لم تكن تعرف ماذا ستفعل أو إلى أين ستذهب.

تذكّرت سارة فجأةً ما رأته في منزل الساحرة. رأت صورًا لِأشخاصٍ لم تتعرف عليهم. كانوا يرتدون ملابس غريبة، ويبدو عليهم الحزن.

شعرت سارة بِفضولٍ شديدٍ لِمعرفة من هم هؤلاء الأشخاص. هل هم عائلتها؟ هل لهم علاقة بِاللعنة التي تُلاحقها؟

الفصل الرابع - قلبٌ واحدٌ وثلاثه عوالم

إلى حبيبي باسم،

أكتب إليك هذه الرسالة بِقلبٍ مُحطّمٍ، مُنهكٍ من وطأةِ اليأسِ والحزنِ. لا أعرف كيف ابدأ، ولا أعرف كيف أُعبّر عن مشاعري التي تُمزّقني من الداخل.

أشعر أنّني أعيش في حلمٍ غريبٍ، حلمٌ لا ينتهي. كأنّ حياتي قد انقسمت إلى جزئين: جزءٌ أعيشه أنا، وجزءٌ تعيشه فتاةٌ أخرى تشبهني تمامًا، لكنّ حياتها مختلفةٌ تمامًا عن حياتي وأصغر مني سناً ؟!.

أرى هذه الفتاة في أحلامي، وأشعر بِحزنها وألمها وكأنّهما حقيقيان. أراها تُعاني من نفس المشاكل التي أعاني منها، لكنّها تُواجهها بطريقةٍ مختلفةٍ.

أشعر أنّني عاجزةٌ عن مساعدتها، وأنّني لا أستطيع أن أفعل شيئًا لِتغيير حياتها. أشعر أنّني مُحاصرةٌ في هذا الحلم، ولا أستطيع أن أستيقظ منه.

وأُخرى جدة أرى نفسي فيها بمنزلٍ كبيرٍ مُحاطٍ بِحديقةٍ جميلةٍ. كنتُ محاطةً بِأفرادٍ من عائلتي لم أرَهم من قبل. كانوا يضحكون ويلعبون، ويبدون سعداءً جدًا.

شعرتُ بِالدفءِ والحبّ من هذه العائلة، لكنّني شعرتُ أيضًا بِالغربةِ والوحدةِ. لم أستطع أن أتواصل معهم، ولم أستطع أن أفهم ما يقولونه.

استيقظُ من النومِ مُتعبةً ومُنهكةً. لا أزال أشعر بِآثارِ الحلمِ في داخلي. لا أعرف ماذا يعني هذا الحلم، ولا أعرف ماذا يخبئهُ المستقبلُ لي ، أشعُر وكأني عشت سنين كثيرة حتى عُدت الى هذا الجسد

فكرتُ في إنهاء حياتي لِأتخلص من هذا العذابِ. لكنّني تذكّرتُكَ، تذكّرتُ حبّكَ لي ودعمكَ.

أحتاج إليكَ يا باسم، أكثر من أيّ وقتٍ مضى. أحتاج إلى حضنكَ الدافئ، إلى كلماتكَ الرقيقة، إلى نظرتكَ المُطمئنة.

أرسل إليكَ هذه الرسالة لِأُخبركَ بِما أشعر به. أريدكَ أن تعرف أنّني أحبّكَ بِكلّ قلبي، وأنّكَ أهمّ شخصٍ في حياتي.

إلا اللقاء يا باسم كُن سعيداً

الفصل الرابع - صرخة الفقد

عاد باسم من عمله ككل يوم، خطواته ثقيلة، وقلبه مثقل بالهموم. لم يكن يتوقع أن ينقلب يومه رأسًا على عقب، وأن يواجه مأساة تهز كيانه وتُغرق روحه في بحر من الحزن.

ذهب باسم إلى المستشفى ليطمئن على سارة كعادته كل يوم. فتح باب غرفتها ببطء، وكأن يده ثقيلة لا تقوى على الحركة. لم يجد سارة تنتظره كما كان يفعل كل يوم، وساد صمت قاتل في أرجاء المكان، يقطعه فقط صوت دقات قلبه المتسارعة.

شعر باسم بقلق غامض ينتابه، وكأن حدسه ينذره بكارثة على وشك الحدوث. نادى الطبيبة بأعلى صوته، وبدأ يتجول في المستشفى باحثًا عنها. ذهب إلى الاستعلامات ليتأكد من غرفة رقم 737.

أخبروه بأنها خرجت وأخبرتهم بأنها ستذهب إلى المنزل.

جن جنون باسم، وذهب إلى المنزل مسرعاً، ووجهه يغلي بالغضب من خروجها دون إعلامه.

وصل إلى منزله، وفور فتحه للباب، سقطت ورقة تحمل رسمة منزل سارة القديم. تجاهلها واستمر يصرخ: "سارة! سارة!" بصوت مترعد، لكنه لم يجد أي أثر لها.

لم يستطع باسم السكوت لثانية واحدة.

فوراً شغل سيارته وانطلق بسرعة نحو بيت سارة القديم. نزل من السيارة يصرخ باسمها، وعندما لم يجد ردًا، قام بكسر قفل المنزل ودخل.

اصطدمت عيناه بمنظرٍ مروعٍ هزّ كيانه وزلزل روحه. كانت سارة معلقةً على حبل المشنقة، وشعرها يتدلى كشلالٍ أسودٍ، ووجهها شاحبٌ كالموت، وعيناها مغلقتان.

صرخ باسم صرخةً مدويةً هزّت أرجاء المنزل، وانهار على الأرض كان العالم قد فقد ألوانه، ولم يعد يسمع سوى صدى صوت سارة في أذنيه، وذكرى ابتسامتها تُطارده في كلّ مكان.

جلس باسم على الأرض، ممسكًا بيد سارة الباردة، ودموعه تنهمر كالسيل. لم يستطع أن يصدق أنّ حبيبته، زوجته، قد رحلت عن هذا العالم، تاركةً وراءها فراغًا هائلًا لا يمكن ملؤه.

تذكر باسم كلّ لحظةٍ جميلةٍ عاشها مع سارة، منذ أوّل لقاءٍ جمعهما، إلى يوم زفافهما، إلى اللحظات الحميمة التي قضاها معها. تذكر شغفها بالحياة، وحبها للضحك، وحنانها الذي لا حدود له.

غمرت الظلمة حجرة باسم، لم يفلح ضوء القمر المتسلل من خلال النافذة في إضاءة ملامحه الشاحبة. جلس على حافة السرير، يمسك بيده رسالة سارة الأخيرة، دموعه تتساقط على الورق كقطرات المطر على صخر جاف.

كان يقرأها للمرة المليون، كأنّ هذه الكلمات ستُعيد حبيبته من الموت. كلّ كلمة كانت تُمزّق قلبه، كأنّ خنجراً حاداً يغرزه في أعماقه.

رفع رأسه إلى السقف. تذكر كلّ ما مرّ بهما معًا، من لحظات السعادة الأولى إلى لحظات الحزن واليأس. تذكر حلمهم ببناء عائلة ، كان يتمنى لو أنّه أنجب منها طفله تحمل ذكرى حبيبته وتُساعده على تحمل فراقها

بينما هو منهار امام سارة، غارقٌ في حزنه، لفتت انتباهه امرأةٍ عجوزٍ نظر ناحيتها ، فإذا به يرى عجوزًا ذات شعرٍ أبيض ووجهٍ شاحبٍ تقفُ أمامه ، بإبتسامةً غامضةً تُثيرُ الخوف . شعر باسم بِقشعريرةٍ تسري في جسده .

يشعَر باسم بدوارٍ شديدٍ وفقدَ الوعيَه ...

الفصل الخامس - ظلال الشك

استيقظ باسم على أصواتٍ صاخبةٍ تهزّ أرجاء الليل. فتح عينيه ببطءٍ، فوجد نفسه مُمددًا على الأرض، محاطًا برجال الشرطة والإسعاف. كان المكان في حالة فوضى عارمة، والجميع يتحركون بسرعةٍ لمعرفة ما حدث.

تقدّم منه محققٌ ذو وجهٍ صارمٍ وسأله عن صحته. أجاب باسم بصوتٍ خافتٍ ومُتقطعٍ، مُخبرًا إيّاه أنّه لا يتذكر ما حدث. حاول المحقق تهدئته وطمأنته بأنّهم سيبحثون عن تفاصيل الحادثة، وسيساعدونه على تذكر ما جرى.

بعد أن اطمأنّ الأطباء على صحة باسم، اصطحبته الشرطة إلى قسم الشرطة للتحقيق معه. كان باسم في حالةٍ من الصدمة والحزن، لم يستطع أن يُصدق أنّ سارة قد رحلت، ولم يستطع أن يتذكر ما حدث في هذه الليلة المأساوية.

في غرفة التحقيق، روى باسم للشرطة ما حدث معه في هذا اليوم. أخبرهم أنّه عاد من عمله كالمعتاد، ولم يجد سارة في المستشفى . شعر بالقلق، وبدأ يبحث عنها في جميع أرجاء المنزل، لفتت انتباهه رسمه بشكل منزلها القديم إلى أن وصل إلى منزلها ، فوجدها معلقةً على حبل المشنقة.

أخبر باسم المحققين أيضًا أنّه عثر على رسالةٍ وداعيةٍ من سارة على الطاولة. في الرسالة، شرحت سارة أنّها تعاني من مرضٍ نفسيٍّ منذ فترةٍ طويلة، وأنّها لم تعد قادرة على تحمل الألم. اعتذرت من باسم لعدم قدرتها على الاستمرار في الحياة، وطلبت منه أن يسامحها.

قام رجال الشرطة بتفتيش منزل سارة بحثًا عن الرسالة، لكنّهم لم يتمكنوا من العثور عليها. بدأ الشكّ يتسلّل إلى قلوبهم، وبدأوا يشكّون في قصة باسم. واجهه المحقق ببعض الأسئلة المُحرجة، مُحاولًا استدراجه للاعتراف بجريمة قتل سارة. وبدأت التحقيقات في القضية.

الفصل الخامس - صرخة البراءة

في دهاليز قسم الشرطة المُظلمة، جلس باسم مُكبّل اليدين، ينوء تحت وطأة حزنٍ جاثمٍ على صدره، ودموعٍ تتدفق كالسيل من عينيه. لم يستطع أن يُصدق أنّ سارة، حبيبة حياته، زوجته، قد رحلت عن هذا العالم تاركةً وراءها فراغًا هائلًا لا يُمكن ملؤه. شعر وكأنّ كابوسًا مُرعبًا يطارده، وأنّ العالم قد انقلب رأساً على عقب.

بدأ المحقق عماد بإستجوابه مرةً أخرى، مُحاولًا استفزازه وكسر صمته. سأله عن علاقته بسارة، وعن مشاكلهما الزوجية، وعن أيّ دافعٍ قد يكون لديه لقتلها.

ردّ باسم على أسئلة عماد بصوتٍ مُتقطعٍ، مُحاولًا التماسك. أخبره عن حبه العميق لسارة، وعن سعادتهما معًا. شرح له أنّ سارة كانت كلّ شيءٍ بالنسبة له، وأنّه لم يستطع أن يتخيل حياته بدونها.

صرخ باسم فجأةً، مُعترضًا على اتّهامه بالقتل. قال للمحقق: "كيف يمكنني أن أقتل حبيبتي؟ كيف يمكنني أن أفعل ذلك بالمرأة التي أحبّها أكثر من نفسي؟!"

سالت دموع باسم على خديه، وصوته يرتجف من شدّة الحزن. وتابع قائلًا: "لقد عانت من مرضٍ نفسيٍّ لفترةٍ طويلة، ثم اخبرهم انها كانت في غيوبة وكان يذهب لزيارتها كل يوم

"سارة كانت دائمًا إلى جانبي. لقد كانت تدعمني وتساعدني على تخطي صعوبات الحياة. لم أكن لأؤذيها أبدًا، بل على العكس، كنت سأفعل أيّ شيءٍ لأجعلها سعيدةً."

تأثّر المحقق عماد بِمشاعر باسم الصادقة، وبدأ يشكّ في صحة الاتّهامات المُوجّهة إليه. طلب من باسم أن يروي له كلّ ما حدث في تلك الليلة المأساوية، بتفاصيلٍ دقيقةٍ.

روى باسم كلّ شيءٍ من جديد، مُتذكرًا كلّ لحظةٍ مرّت به في تلك الليلة. أخبر المحقق عن شعوره بالقلق عندما كانت تذهب الى منزلها القديم وحدها ، وعن بحثه المحموم عنها، وعن صدمته عندما وجدها معلقةً على حبل المشنقة.

أخبره أيضًا عن رسالة سارة الوداعية، وعن شعوره بالذنب لأنّه لم يتمكن من مساعدتها. بكى باسم بحرقةً وهو يتذكر سارة

يُسائلُه المحقق عماد عن محتوى الرسالة الوداعية، مُطالِبًا إيّاه بشرح تفاصيلها.

يُفصح باسم للمحقق عن معاناة سارة من أحلامٍ مُزعجةٍ لفترةٍ طويلةٍ ويُوضّح أنّها كانت تفقد وعيها مُتكرّرًا لتُشاهد نفسها تعيش حياة صبيه وطفولتها المُؤلمة، وايضاً حياة جدة مع عائلتها الكبيرة وهي عاجزة عن السمع والكلام.

يُحدّق المحقق عماد في باسم بنظرةٍ ثاقبةٍ دون أن ينبس ببِكلمةٍ واحدةٍ ...

استمع المحقق عماد باهتمامٍ إلى رواية باسم، وعيناه تترصّدان كلّ تعبيرٍ على وجهه. لكنّ شيئًا ما في أعماقه قد تَحَرّك. فقد ساورته شكوكٌ حول صحة الاتّهامات المُوجّهة إلى باسم، وبدأ يُدرك أنّ ثغراتٍ كبيرةً تُحيط بالقضية.

قرّر إعادة فتح التحقيق، ومراجعة الأدلة مرةً أخرى بِدقةٍ وعنايةٍ، سعياً وراء الحقيقة المُغيّبة ، اخبر عماد باسم بأنها ليست القضية الاولى في هذا المنزل ولكن دع الأمر لي .

يُساق باسم إلى قسم الراحة في الشرطة ليحصل على قسطٍ من الراحة والنوم. لكنّ نومَه يُغادرُه، فيطلب من الطوارئ هاتفًا للتواصل مع أخيه.

في غضون ذلك، قادت مشاعرُ القلق عامرًا، أخا باسم، إلى قسم الشرطة. دخل مسرعًا، باحثًا عن أخيه، ليجده جالسًا في زاويةٍ مظلمةٍ، ورأسه مُنخفضٌ كأنّه قد ثُقّل بالحزن.

اقترب عامر من باسم، ووضع يديه على كتفيه. قال له "باسم يبدو انها قُتلت ، ففجّر باسم قنبلة الحزن في صدر أخيه، مُخبرًا إيّاه باتّهامه بقتل سارة.

صُعق عامر من هول الخبر، ورفض تصديق ما سمعته أذنيه. لقد عرف أخاه عن قرب، وعلم أنّ حبه لسارة لا يوصف. كيف يمكن لشخصٍ أن يُؤذي من يُحبّه بِهذا الشكل؟

احتضن عامر أخاه بقوةٍ، مُؤكّدًا له إيمانه ببراءته، ووعده بأنّه سيكون إلى جانبه في كلّ خطوةٍ على طريق إثباتها.

قضى عامر تلك الليلة مع أخيه في قسم الشرطة، يُؤنسه ويُشاركه حزنه.

اقترب عامر من باسم، ونظرة القلق تملأ عينيه. "متى استفاقت سارة من غيبوبتها؟ وكيف ذهبت إلى وجهتها دون أن تدري؟"

تنهد باسم، وعيناه تائهتان في فضاء الغرفة. "يا عامر، لم أعلم أنها استفاقت أصلاً. كيف خرجت من المستشفى دون أن تخبرني؟ وكيف سمحوا لها الأطباء بالخروج وهي في حالة عقلية غير مستقرة؟

هناك الكثير من الأسئلة التي تحتاج إلى إجابات. يجب أن تذهب إلى المستشفى وتحقق معهم في كل شيء، ثم تعطي تقريرهم للشرطة."

هز عامر رأسه ببطء، وقال بقلق "خروجها غير منطقي، يبدو أن هناك لغزًا محيرًا وراء ذلك. دع الأمر لي، سأتحقق من كل شيء.

رد باسم بسرعة، "لا داعي يا عامر، إنها امرأة مسنة ولا تقوى على تحمل ذلك دعنا نتحلى بالصبر. أنا لا أشعر بحال جيد ولا أستطيع التفكير أكثر."

نام باسم على سريرٍ صغيرٍ في زاويةٍ من الغرفة، بينما جلس عامر على كرسيٍ بجانبه، يُراقبه ويُفكّر في كيفية مساعدته.

في تلك الليلة، عاهد عامر نفسه على بذل كلّ ما في وسعه لِإخراج أخيه من هذه المحنة. فقد علم أنّ باسم بريءٌ، وأنّه لا يستحقّ أن يُعاني من هذا الألم.

الفصل الخامس - سندٌ شديد

في عمرِ السابعة والعشرين، وقف عامر أمام توئمه في تحدٍّ صعبٍ لم يكن يتوقّعه. شابٌّ يافعٌ، يملأُهُ الحيويةُ والنشاطُ، لكنّ عينيه تُخفيان حزنًا عميقًا، وقلبهُ يحملُ عبءَ أخيه المُتّهمِ ظلماً بِجريمةٍ لم يرتكبها.

يشبهُ عامرُ أخاهُ باسمًا في ملامحهِ وشخصيتهِ، شابٌ يافع . يمتازُ بِمظهرٍ مرتبٍ وأنيقٍ، ووسامةٍ طبيعيةٍ تجذبُ الأنظار.
لكنّ ما يُميّزهُ حقًّا هي صفاتُهُ النبيلةُ وشهامتهُ التي تُضفي على شخصيتهِ هالةً من الاحترامِ والتقدير.

في تلك الليلةِ العصيبةِ، عندما اتّصل به باسمٌ ليُخبرهُ بِاتّهامهِ بِقتلِ سارة، شعر عامرُ كأنّ الدنيا قد انهارتْ عليه. لم يستطعْ أنْ يُصدّقَ ما سمعهُ، لكنّهُ لمْ يتردْ لحظةً في الوقوفِ إلى جانبِ أخيهِ ودعمهِ في محنتهِ.

مع كلّ خطوةٍ يخطوها عامرُ في سعيهِ لإثباتِ براءةِ أخيهِ، تزدادُ صلابةُ إيمانهِ بهِ.

يُدركُ عامرُ أنّ باسمًا لا يمكنُ أنْ يُؤذي سارة ، وقد كان يُحقق في قضية سارة منذ ان كانت في غيبوبتها

يُدركُ عامرُ أيضًا أنّ المسؤوليةَ تقعُ على عاتقهِ لِإخراجِ أخيهِ من هذهِ المحنةِ. فهو الأملُ الوحيدُ لباسمٍ في هذهِ الدنيا، والقوةُ التي ستُساعدهُ على تخطّي هذهِ الصعابِ.

بِعزيمةٍ لا تُقهرِ، وإيمانٍ راسخٍ ببراءةِ أخيهِ، يمضي عامرُ قدمًا في رحلةِ البحثِ عن الحقيقةِ. يُدركُ أنّ الطريقَ شاقٌّ، وأنّهُ سيواجهُ العديدَ من التحدّياتِ، لكنّهُ لنْ يستسلمَ أبدًا.

فعامرٌ ليس مجرّدَ شابٍّ يافعٍ، بل هو أخٌّ مُخلصٌ يُحملُ عبءَ أخيهِ على كتفيهِ، ويُؤمنُ بِأنّهُ أقوى منْ أيّ عاصفةٍ.

الفصل الخامس – حسرةٌ على الولد

هز الصياح جدران قسم الشرطة: "اتركوه، إنه بريء! دعوني أراه!"

وبعد تهدئته، سُمح له بالدخول إلى حيث يجلس باسم. تفاجأ باسم عند رؤية الرجل المسن أمامه، وكذلك عامر الذي قال بدهشة، "أهلاً يا عم، من أنت؟"

رد الرجل قائلاً، "يا بني، أنا آسر. يبدو أننا لم نلتقِ من قبل، لكني سمعت بكل شيء عن الذي جرى في بيت آردا. اسمع، سأقف معكما حتى آخر قطرة في دمي. لن أسمح للقضية بأن تطول كثيراً. فقط تماسك يا باسم، ستعود طاقتك إلينا. هناك تفاصيل كثيرة يجب أن تعلموا بها."

هز باسم رأسه بحزن وقال، "نعم عرفتك، لقد تحدثتُ مع الجدة سيفورا وأخبرتني عنك. كنت بحالٍ جيد ولكن الآن انظر إلى حالي، روحي تتقطع إلى أشلاء، أصبحت شظايا متناثرة."

رد آسر بثقة، "اسمع يا بني، سيحققون معك في كل شيء. فقط أخبرهم الحقيقة، وإن استفزوك لا ترد بكلمة واحدة. سأكون أنا محاميك، بالرغم من أني لم أكن أرغب في ممارسة هذه المهنة من جديد، لكني خبير جداً وسنفك العقدة واحدة تلو الأخرى."

رد عامر قائلاً، "أنا متوجه الآن إلى المستشفى حيث كانت سارة. أريد التحقق من كل شيء."

قال العم آسر بحزم، "حسناً، خذني معك وأخبرني بما جرى في المستشفى. هل كانت سارة هناك قبل موتها؟"

أجاب عامر وهو يتهيأ للمغادرة، "نعم يا عم، إنها قصة طويلة. سأخبرك بكل شيء في الطريق. باسم، كن حذراً واترك حزنك الآن. لا نريد أن يلفق أحد قضية ضدك. دعنا نركز على حل هذه المشكلة."

رد باسم وهو يحاول أن يتماسك، "سأكون بخير. اذهبا الآن."

بعد ساعة، دخل المحقق عماد إلى غرفة باسم وأحاله إلى غرفة التحقيق. بدأ عماد بصرامة، "اسمع يا باسم، دعنا نعيد صياغة الأمور. قلت لي إن سارة كانت في غيبوبة في المستشفى. ما سبب غيبوبتها؟ هل كانت الأحلام سبباً فيها؟ أم أن هناك مشكلة وقعت بينكما؟"

رد باسم بغضب مكبوت، "اسمع يا عماد، لن أقبل منك أي كلمة توحي بتهجمي على سارة. إنتقي ألفاظك وإلا سأطلب محامياً ولن تسمع مني كلمة واحدة."

ضرب عماد الطاولة بقبضة قوية، قائلاً، "هل تعلم بأي وضع نحن؟ هل تظن أنها قضية عادية؟ لولا فشلي في القضية السابقة، لكنت كسرت فمك. لا أريد الفشل فيها مرة آخرى هذه القضية تحدٍ لي منذ زمن طويل لولا أني أصريت على الإشراف في هذه القضيه لكنت الان في السجن .

سارة آردا .. والدها مفقود منذ 15 سنة وكانت قضية شنيعة أُلحقت بعدها بقتلٍ متسلسل ؟ هل هذه العائلة ملعونة؟!

اسمع يا باسم، كن متعاوناً معي وأجبني على كل سؤال أسألك عنه. هل أنت من قتلها؟"

ظل باسم صامتاً، وعيناه تتربصان بعيني المحقق عماد وكأنهما تهمان بقتله.

قال له عماد" عينا ذئب ، يبدوا أني سأذهب بنفسي الى موقع الحادثة"

تنهد باسم وتحسر على نفسه، وعيناه مليئتان بالدموع التي حاول جاهداً حبسها. بدأ باسم يتمتم بصوتٍ خافت "كان لي بيت آمن وزوجة محبة. كنت أعيش حياة مستقرة وكنت أتقدم بشكل ممتاز في عملي. كيف انقلبت حياتي هكذا رأساً على عقب؟" قال بصوت

متهدج، بينما كان يحاول السيطرة على انهياره. "أشعر بالألم واليأس يقطعان روحي إلى أشلاء. كل شيء تحول إلى كابوس، ولا أستطيع الهروب منه. كيف أواجه هذه الحياة المليئة بالخسائر والمآسي؟"

نظر إليه المحقق عماد بتمعن خلف الزجاج ، محاولاً فهم أعماق حزنه وصراعه الداخلي. لكنه لم يبدِ تعاطفًا، بل بقي على صرامته، منتظراً أن يفصح باسم عما يعرفه. وفي تلك اللحظة، شعر باسم بثقل العالم على كتفيه، غير قادر على الهروب من واقعه المرير، وكأن كل نفس يأخذه يزيد من جرح روحه.

أُحيل باسم الى زنزانه صغيرة بتُهمه عدم التعاون وطلب باسم توكيل محامٍ وقد اختار العم آسر في تولي قضيتة

بعد ساعات وصل العم آسر وعامر إلى مركز الشرطة، وعيناهما مليئتان بالقلق والغضب. بمجرد أن رأيا باسم محالاً إلى زنزانة، ازداد توترهما ، "من أحالة الزنزانة؟" أصر العم آسر بحزم، "أنا المحامٍ، وسأتولى قضية باسم بنفسي." ثم قدم للمحققين تقريراً طبياً كاملاً من المستشفى عن حالة سارة، ورفع دعوى ضد المستشفى بعنوان "أخرجوها من غيبوبتها إلى الشارع".

طلب العم آسر لقاء عاجلاً مع المحقق عماد وقد عَلم أنه هو من ادخل باسم الزنزانه .

بعد انتظار مليء بالترقب، لبى المحقق عماد النداء. التقى العم آسر وعماد في غرفة مغلقة، ليبدأ الحديث بحذر. قال عماد بنبرة مزيج من الاستفسار "ماذا، التقينا من جديد؟!

لا أُدرك كيف جمعتنا الطُرق . هل تفكر فيما أفكر فيه؟"

نظر العم آسر إلى عماد بعينين مليئتين بالعزم والألم، "اسمع يا عماد، باسم ليس في حالة جيدة. أنا أتكفل بخروجه. دعوه يذهب إلى بيت أخليه، وخذوني أنا بدلاً منه."

هز عماد رأسه بنفي حازم، "يا آسر، أنت تعرف القضاء والقانون جيداً. من المستحيل أن يخرج باسم من القسم في الوقت الحالي. أنا خائف فقط من أن يكون قد قتلها وهو بغير وعي."

تقدم آسر نحو عماد، وكلماته تقطر بالغضب واليأس، "ها أنت تبدأ فشلك من أول خطوة. اسمع، انسَ قضية آردا كي لا تكون عائقاً كبيراً علينا. لا تربط قضية آردا بسارة."

تنهد عماد بعمق، وصوت الشفقة واضح في نبرته، "أعلم يا آسر. أشفق على باسم، وأخاف أن يكون الدور عليه."

أخرج آسر صورة من جيبه، وعيناه تلمعان بتوتر، "يا عماد، آردا لم يمت ولم تكن في جبينه ندبة. انظر إلى هذه الصورة."

تسمرت عينا عماد على الصورة، وصاح بصدمة، "أين وجدت صورة هذا الكلب؟"

ابتسم آسر ابتسامة باهتة، "ألم أخبرك أنه ليس آردا؟ لقد صُعقت عندما وجدتها. عامر، أخو باسم، أعطاني إياها وحكى لي كل شيء. الصورة الآن واضحة في عقلي، وأريد إيصالها إليك ."

سأل آسر بقلق متزايد، "عندما وجدتم الجثة، هل كانت على سارة شامة فوق شفتها؟"

في تلك اللحظة، نهض عماد بسرعة واندفع خارج الغرفة، تاركاً العم آسر في حالة من القلق والانتظار، متسائلاً عن الخطوة التالية التي سيقوم بها المحقق.

كان الوقت يمر ببطء شديد، وكل لحظة تحمل في طياتها مزيداً من التوتر والمخاوف.

في هذه الأثناء كان عامر جالسًا مع باسم في زنزانته، وبدآ في مناقشة ما حدث في المستشفى. قال عامر بتوتر، "كانت سارة ذكية جداً، وهددتهم بالقانون وبكل تفاصيله. حتى أنها تجادلت مع محامي

المستشفى، وأخبرني بأن سارة محامية بارعة. قاطعته وقلت له إنها مهندسة وليست محامية.

هل لسارة مهارات في القضاء والقانون؟"

هز باسم رأسه بحيرة، "لا يا عامر، بل كانت تكره هذا الجانب بشدة. كيف اكتسبت هذه المهارة"

تنهد عامر بعمق وقال، "لا أدري يا باسم، الوضع معقد جداً ورأسي يؤلمني من التفكير. لكن، "باسم، لا أهتم لشيء الآن سوى صحتك النفسية. أرجع إلينا بسلام يا باسم. نحن بحاجة إليك."

نظر باسم إلى عامر بعينين مليئتين بالامتنان والألم، محاولاً أن يستمد من كلمات أخوه القوة لمواجهة هذا الكابوس الذي يعيشه. كانت اللحظات تمر ببطء، وكل منهما يحمل في قلبه أملًا صغيرًا في أن تنجلي الحقيقة قريبًا.

ذهب عماد الى آسر وأخبرة ان سارة لديها شامه فوق شفتاها وطلب من مجلس القضاء تسليم هذه القضيه له ولآسر الذي سيساعدة في فك شفراتها ، فُك أسر باسم وذهب الى بيت شقيقة .

شعرَ باسمٌ بِراحةٍ غامرةٍ لأولّ مرّةٍ منذ تلك الليلةِ المُؤلمةِ. لكنّ الفرحةَ لمْ تُغادرْ عينيهِ، فقد فَقَدَ حبيبتهُ سارة، ولنْ تعوّضَهُ أيّ براءةٍ

عن غيابها. غادرَ باسمٌ قسم الشرطة وهو يشعرُ بِخليطٍ من المشاعرِ. كانَ سعيدًا بِإخلاءِ سبيلهِ، لكنّهُ كانَ مُدركًا أنّ القضيةَ لمْ تُحلّ بعدُ،

الفصل السادس - في منزل أخي

في منزلِ عامرَ، استقبلَهُ أخوهُ وزوجتهُ نرمينَ بِحنانٍ كبيرٍ. حرصا على توفيرِ كلّ ما يُشعرهُ بالراحةِ والأمانِ، مُحاولينَ مساعدتهِ على نسيانِ ما حدثَ ولو لِوقتٍ مُؤقتٍ. إستعاد بعض نشاطه. وفي ظلمة الليل، اجتمع عامر وباسم ونرمين حول مدفئة المنزل، يتشاركون دفئ النار مع دفئ المشاعر. بدأت الجلسة بأسمى الكلمات، صوته الذي يُعتبر نافذة إلى عمق الحزن: "لم أكن أتخيل يومًا أن تُلقى سارة بنفسها في ذرا الانتحار. كانت تبدو قوية وثابتة، ولكن يبدو أن هناك شيئًا ما قد هزّها. لا أفهم ما الذي حدث بالضبط، ولكنني أشعر بأن هناك سرًا ما ينبغي أن يُكشف." أجاب عامر بحنانٍ: "باسم، يا عزيزي، لا تعتقد أن سارة قامت بالانتحار. يبدو أنها قُتلت، وأرغب في الاتصال بالعم آسر لمعرفة المزيد عما توصلوا إليه هو والمحقق عماد." تدخلت نرمين برقة: "يا له من عبث، يجب عليكما الاستراحة. كانت الأيام الأخيرة صعبة عليكما." ثم أضافت باندهاش: "لا يمكن أن تكون الحقيقة أن سارة قدمت على الانتحار بسبب أحلام. يبدو أن منزلها القديم كان يحمل آثاراً من الماضي، ربما كان مسكونًا أو تعرضت لشيء ما هناك، لا يمكنني أن أُصدق أنها غادرت المستشفى دون أن تخبر أحدًا، سارة كانت تعرف كيف

تتصرف وتفكيرها أكبر من ذلك." رد عامر بتأني: "يبدو أن والدها اختفى بسبب أحلام مشابهة، لقد كان يعاني منها قبل فقدانه، هكذا قال العم آسر، وكانا أصدقاء مُقربين، الأمر يبدو أن الأحداث ستأخذ منحى طويلًا." لِبرهةٍ، تذكر باسم حلمًا غريبًا لحظة سقوطه. حلم بطفلٍ يشبهه تمامًا، يعيش في حديقةٍ جميلةٍ مليئةٍ بالزهور. كان الطفلُ رسامًا مبدعًا، لكنّ حياته انقلبت رأسًا على عقب، فأصبح مشردًا في الشارع لا يجد مكانًا يأويه.

شعر باسم بالقلقِ من هذا الحلمِ، وتساءل عن علاقتهِ بِما حدثَ لسارة.

أصغى عامر ونرمين باهتمامٍ إلى روايةِ باسم، ومشاعرُ القلقِ والتعاطفِ تملأُ قلبيهما. أدركا أنّ باسمًا يُعاني من ألمٍ عميقٍ، وأنّهُ بحاجةٍ إلى مساعدتهما لِتخطّي هذهِ المحنةِ. "لا داعي للقلق، باسم،" قال عامرُ مُحاولًا تهدئتهُ. "سنُساعدكَ على فهمِ ما حدثَ ." وافقت نرمين على كلامِ عامر، مُؤكّدةً لباسمٍ أنّها ستكونُ إلى جانبهِ في كلّ خطوةٍ

في تلك الليلةِ، نامَ باسمُ نومًا عميقًا للمرةِ الأولى منذ وفاةِ سارة. شعرَ بِالدفءِ والحنانِ في منزلِ أخيهِ، وبِدعمِ عائلتهِ التي تُساعدهُ على تخطّي هذهِ الصعابِ. نرمين وعامر تبادلا نظرة قلقة، وفي لحظة من الصمت المتوتر، تمتما بتخوف: "نخشى أن لا تكون لعنة سارة قد أصابتنا."

الفصل السادس - سكينه

في صباح اليوم التالي، استيقظ باسم على صوتٍ هادئٍ يُحاكي أنغام الأمل، حيث وجد ابنة اخية حنين ذو السابعة من عمرها ، تُداعب وجهه بأصابعها الصغيرة وتُطلق عبارة "عمووو" ببراءة متناغمة مع بريق الشمس الذي يتسلل إلى الغرفة. كانت تعبيرات وجهها تعكس حبها العميق والطاهر نحو عمها، وكان عمها يُداعبها بنفس الحنان والعاطفة التي تملأ قلبها. الصباح كان مزيجًا من الألوان الزاهية والعطور الطبيعية، حيث امتلأت الغرفة بأشعة الشمس الدافئة ونسمات الهواء العليلة. كانت الطبيعة ترقص خارج النافذة، والطيور تُحيي الصباح بأنغامها الرقيقة، مما أضاف لمسة من السحر والجمال إلى هذا الصباح الجميل. شعر باسم بتأثير عميق لتلك اللحظة النادرة، حيث شعر بأن مجتمعه يحيط به بالحب والتفاؤل، مما أعطاه شعورًا جديدًا بالأمل والحياة. كانت أصواتهم تصب في أذنيه كالأنغام الساحرة، تُلمع الأمل، وكأنها تشكل لوحة فنية تتخللها ألوان الفرح والتفاؤل.

يقوم باسم بتناول وجبة الإفطار مع عامر ونرمين، حيث يتبادلون الأحاديث الخفيفة ، ما يُضيف لمسة من الفرح والترابط العائلي إلى بداية يومهم.

استمتع بلحظات اللعب مع حنين الصغيرة، حيث كان يُسعد قلبها بكل لحظة يمضيها معها. يدور بينهما حوارٌ لطيف، يتبادلان فيه الضحكات والمرح. باسم بنبرة عاطفية "ماذا كنتي تفعلين يا حنين"

"لعبت مع دميتي الجديدة وقرأت قصة ممتعة."

"رائع، أنا مبتهج لسماع ذلك. هل ترغبين في لعب لعبة معي الآن؟"

"نعم، بالطبع!"

"حسنًا، ماذا تفضلين أن نلعب؟"

"أريد أن نبني قصرًا من الألعاب معًا!"

" باسم: "ممتازة الفكرة! دعنا نبدأ العمل."

وبهذا الشكل، يمضيان وقتًا ممتعًا ومثمرًا معًا، يملأ قلوبهما بالبهجة والسعادة، ويقوي رابطة العطف والمودة بينهما. سُعد عامر ونرمين بملاحظة التطور الإيجابي في باسم، حيث أصبح يظهر لهما كشخص قوي يعمل جاهدًا على تصفية ذهنه واستعادة قسط من الراحة. ومع حلول الظهيرة، شعر باسم بأن جزءًا كبيرًا من حياته قد فُقد، فأراد تقبل الواقع واستعادة طاقته ليحل لغز سارة. ومع ذلك، شعر باسم بالتعب الشديد والإرهاق، فأخبر أخاه بألمه في جسده. تفاعل عامر فورًا، وغطاه بلحافٍ مريح وجلب له بعض المسكنات

.

وعند حلول الليل، بدأت حالة باسم تتدهور أكثر، فذهب عامر على الفور لاستدعاء الطبيب، رغم شدة الرياح وبرودة الطقس.

لم يأبه لتلك الظروف؛ فاهتمامه الأول كان لشقيقة .

عند وصول الطبيب، تم إعطاء باسم بعض الحقن المسكنة، مما أدى إلى نوم عميق. وبعد ذلك، تقبل عامر الإرشادات الطبية وأخذ

مواعيد لأدوية باسم. جلس هو ونرمين في حجرتهما الخاصة، يحاولان تهدئة قلوبهما ويأملان في تحسن حالة باسم.

وفي اليوم التالي، اشتدت حالة باسم أكثر. كان يتمتم بكلمات غريبة، وعانى من طفح جلدي وحمى شديدة، مما دفع عامر لمضاعفة جهوده في إعطاء باسم الأدوية الموصوفة. لكن حالته المادية لم تكن جيدة، فقد استنفذ ما ادخره لحنين، مما جعل الأمور تصعب عليه للغاية. اضطر عامر إلى الاتصال بأصدقائه ليقترض بعض المال، وهو يشعر بالقلق البالغ على شقيقه. كان عامر غير متطمئن من حالة باسم، فقرر استئجار ممرضة لرعايته في المنزل. وعندما وصلت الممرضة، لاحظت وجه باسم المحمر والطفح الجلدي، وتأكدت من حالته السيئة على الفور. على الرغم من ذلك، طمئنت عامر ونرمين بتوقعاتها الإيجابية.

بينما كانت الممرضة تعمل على استخدام الأعشاب المنزلية، تحدثت مع عامر ونرمين وسألتهما عن سبب هذه الحالة. شرحا لها قصتهما الغريبة بشكل سطحي، وتعاطفت الممرضة كثيرًا مع حالة باسم. ثم قالت بابتسامة مطمئنة: "لا تقلقوا، سنجعل الجو أكثر دفئًا هنا. تُشبه باسم كثيرًا، أخشى أن أخلط بينكما!" ضحك عامر ضحكة خفيفة، رغم أن قلبه كان يتقطع على أخيه.

ألقت الممرضة نظرة على حنين ولاحظت تصرفاتها الغريبة، فأدركت أنها مصابة بطيف التوحد وتحتاج إلى رعاية خاصة. ثم قالت: "اذهبا واستريحا، سأهتم بباسم." بعد ذلك، بدأت الممرضة في تقديم الرعاية لباسم بكل عناية، واتخذت الإجراءات اللازمة للحفاظ على حرارته وراحته، مدركة أن البرد قد اشتد بشكل حقيقي.

بينما كانت الممرضة تعتني بباسم، شعر عامر ونرمين بالارتياح لأنهم يعرفون أن شقيقهم في أيدٍ أمينة ومحترفة. أتاح لهما هذا الشعور الفرصة للاهتمام بحنين والتأكد من راحتها أيضًا.

الفصل السادس - منزلنا

استيقظ باسم في بزوغ الفجر، وتوجهت الممرضة مسرعة نحوه، وأمسكت بيده لتتأكد

من حرارته. شعر باسم وكأنه في حلم، وهناك يد دافئة تمسكه.

عندما التفت إلى الممرضة بعيون ناعسة، قال بصوت مثقل بالتعب: "سارة؟" فأجابت الممرضة بلطف: "أنا ثنايا، وسأكون دواك يا باسم. اهدأ وحاول أن تستريح، كلنا هنا في جوارك." فتح باسم عينيه ووجدها مليئة بالدهشة من جمال ثنايا، وقال بصوت خافت: "أشكركِ يا ثنايا، يبدو أنني أرهقتك. أشعر بحالٍ أفضل الآن، إذا كنتِ مرهقة يمكنك النوم." وتمتم باسم بكلمات محطمة: "آه يا رأسي ،مالذي أوصلني إلى هنا؟" ردت ثنايا بكل هدوء: "يجب أن تتحلى بالصبر يا باسم، ولا تسمح لأفكارك بالسيطرة على جسدك. سأعطيك مهدئًا سيساعدك على صفاء الذهن." رد باسم بتفكير عميق: "كيف يكون للمرء أن يحلم وهو لم يعد على قيد الحياة أساساً؟ هل سبلنا تنقطع بآلامنا، أم أن الأمل لا يقطع سُبلنا؟" أجابت

ثنايا بنعمة وهدوء: "عندما تتناثر شظايا أرواحنا، فقد تبقى أجسادنا في تفرق، وتتفرق سُبلنا. ولكن بعد ذلك، يأتي شخص ليجمع كل شظية منا ويجعلها قطعة واحدة، وفي ذلك الوقت يكون الأمل سبيلاً لتجديد الحياة ولا ينقطع." ثم أضافت بثقة:

"نام يا باسم، وسيكون الفرج قريباً."

الفصل السابع - زيارة منسية

في صباح اليوم التالي، طُرق الباب على بيت عامر، وذهبت حنين لفتح الباب، فرأت رجلين في الباب. أخبراها بلطف: "نادي أباك يا حنين." ذهبت حنين مسرعة إلى عامر لتخبره بأن رجلين على الباب، وذهب عامر ليتفقد من هما بالباب. فرأهما عماد وآسر، وقال لهما: "تفضلا بالدخول، تعالا إلى غرفة الاستقبال وحاولا أن لا ترفعا صوتكما كي لا يستيقظ باسم." سألهما عامر عن أخبار باسم، فأجاباه بأنه مريض وفي وضع صحي سيء، ويبدو أن حالته تزداد سوءًا.

استقبلتهما نرمين في غرفة الاستقبال، وطلب عامر من الممرضة الاهتمام بحنين لفترة قصيرة.

جلسا على الأرائك المتقابلة للنقاش حول موضوع سارة. تحدث عامر بإندهاش: "هل تعرفان بعضكما؟" رد آسر: "دعنا من هذا عامر، أريدك أن تخبرني بكل ما عندك . انا متأكد بأن هناك تفاصيل

لم تُعينوا لها اعتبار ولكنها مهمه في القضية ، مثلا اين كانت سارة قبل غيبوبتها وأين كان باسم وماهو عمله ، وهل كنتما على اتصال بالجدة سيڤور والدة آردا ؟ قال عامر: "اصبرا دقيقة، سأجيب على سؤال واحد وبعدها نكمل الأخر" ."قال عماد: "أين كانت سارة قبل غيبوبتها؟" رد عامر: "كانا في منزلهما مع الجدة سيڤور وزوجها جيفار حين سقطت على رأسها." قال عماد اسمع يا بُني اين كانت سارة قبل غيبوبتها ؟ رد عامر اخبرنا باسم بأنهم كانا في منزلهما مع الجدة سيڤور وزوجها جيفار حين سقطت على رأسها تمتم آسر لعماد، يبدو ان الجدة لها شأنٌ في هذا ، ثم توجه إلى عامر بسؤال آخر، قائلاً: "حسناً يا عامر، ما طبيعة عمل باسم؟" رد عامر"نحن الإثنان مهندسان ميكانيكيان ارتدنا الجامعة في نفس العمر وتخرجنا ايضاً في نفس العمر لكني فَضلت الشغل حُر ، فأنا أصلح الاعطال الميكانيكيه للسيارات وباسم توفق في منظمه لا اتذكر اسمها بالضبط لكن بعدها شتد نقاش بيني وبينه وكأنه يُريد ان يُخفي طبيعه عملة ، لكنه مكنيكي وانت تعلم اننا نقطعنا منذ ان دخل هذا العمل ، ظننت بأنه تَكبر لكن كنت مخطئاً في هذا فأخي هذه ليست من صفاتة وبعدها تصالحنا ولم نتكلم قط عن الأمر !. تحدث عماد بجدية، وهو يحكي عن اكتشافه لرسائل وإيميلات في جوال سارة، كانت تكشف عملها في منظمة بحثية سرية تعمل على مشروع مجهول يدعى X. الأمر أثار فضولهم، سأل عماد حول تفاصيل ساعات عملها وتواجد باسم في هذا العمل.

وبينما كانوا يناقشون، سأل آسر عن علاقتهم بالجدة سيڤور وزوجها، لكن عامر ونرمين قد نفوا أي اتصال بخلاف حضورهما لزفاف باسم. رأوا فيهما طيبة القلب وصفاء الروح. ستأذنا آسر

وعماد من عامر ونرمين وطلبا منهما السماح بالخروج ليكملوا عملهما ، واعطى آسر لنرمين وشاح قد كان لسارة فقد نسته عنده وطلب منها ان يعطي هذا الوشاح لباسم يبدو انها عزيزه عليه "قالت نرمين لحظة وانا ايضاً لدي شيئ اعطيكم اياه ، لقد وجدت صورة في جيب باسم ، فقد اعطاه عامر ملابس جديدة من ملابسة وجلب إلي الملابس التي كان يلبسها كي أغسلها ووجدت هذه عماد عبر بدهشة، "ما هذا البيت؟"، فأجابه آسر بتأكيد، "أعرف هذا البيت جيدًا، إنه جارنا." عماد أبدى قلقه، "يجب على باسم أن يتعافى بسرعة، لدينا أسئلة كثيرة نحتاج إجابات لها." وبينما كانوا يتحدثون، خرجت الممرضة من غرفة باسم، وطلبت منهم خفض الأصوات، حيث كان المريض يعاني من الألم. فاستفسر عماد عن هوية الممرضة، فأجابت نرمين، "إنها ممرضة باسم، ساعدتنا في رعاية باسم ومراقبة حالته الصحية." وتابع عماد ، "هل تمتم باسم بكلمات غريبة؟"، فأجابت الممرضة، "كان واعيًا ليلة البارحة ولم يتمتم بكلمات غريبة، لكنه تحدث عن الأحلام، وقد وجدته متعبًا فأعطيته مهدئًا للنوم." عبَّر عماد بدهشة، "ماذا قال لك؟ أخبرينا بتفاصيل الحلم." ردت ثنايا، "حسنًا، لنخفض أصواتنا لكي لا يعاني المريض، تعالوا إلى الفناء الخارجي، ولا تقلقوا عن حنين، إنها في غرفتها تلعب لُغز الصور." ذهبا الى الفناء الخارجي للمنزل وقالت ثنايا لقد قال لي بأنه حَلم مُصفّحًا بحياةَ طفلٍ يشبهُ تمامًا. نشأةٌ في ثراءٍ وفخامةٍ، كونهُ ابنًا لعائلةٍ حاكمةٍ. لكنّ حياتهُ انقلبت رأسًا على عقبِ بِسببِ انقلابٍ دمويٍّ على الحكمِ. قُتلَ والدُّه ووالدتة أمامَ عينيهِ، ففرّ من القصرِ مسرعًا، خافيًا هويتهُ، لا يجدُ قوتَ يومهِ، ولا يُريدُ منْ أحدٍ أنْ يتعرّفَ عليهِ. كانَ الطفلُ حافيَ القدمين، مكسورَ الخاطرِ،

لا يعلمُ مستقبلهُ ومصيرهُ. استمعَتُ الية باهتمامٍ ، ومشاعرُ القلقِ والتعاطفِ تملأُ قلبي. أدركت أنّ باسمًا يُعاني من ألمٍ عميقٍ، وأنّهُ بحاجةٍ إلى مساعدتكما . قلت له "لا داعي للقلق، باسم،" حاولت تهدئتهُ. "ربّما هذهِ الأحلامُ هي انعكاسٌ لحالتكَ النفسيةِ بعدَ وفاةِ سارة. فقد فقدتَ شخصًا عزيزًا عليكَ، وربّما تُعبّرُ هذهِ الأحلامُ عن شعورِكَ بالخوفِ والضياعِ." رد عماد"هذا فقط؟!. ردت ثنايا"وأيضاً حلماً آخر كان يحلمة ليلة مرضه، في هذا الحلمِ، رأى باسمٌ عجوزًا غريبًا، يشبهُهُ تمامًا في ملامحهِ وجسدهِ، لكنّهُ كانَ شاحبَ الوجهِ، مُتجعدَ الجبينِ، مُنكسِرَ الروحِ. كانَ هذا العجوزُ مُجرمًا قاسيًا، لا يأخذُ بِقلبهِ رأفةً لأحدٍ". في الحلمِ، رأى باسمٌ هذا العجوزَ يُنفّذُ جريمةً بشعةً. فقدْ قتلَ ضحيةً ، وسرقَ عينها بطريقةٍ وحشيةٍ. حاولَتْ الشرطةُ القبضَ على هذا العجوزِ، لكنّهُ تمكّنَ منْ الهروبِ دائمًا، تاركًا وراءهُ علاماتِ استفهامٍ كبيرةٍ. اخبرني بأنه يشعرَ بِخوفٍ ورُعبٍ شديدينِ في هذا الحلمِ. يشعرُ وكأنّهُ يعيشُ حياةَ هذا العجوزِ المُجرمِ، وكأنّهُ هوَ منْ يُنفّذُ تلكَ الجرائمَ البشعةَ.
وأخبرني بأنه حاولَ أنْ يستيقظَ منْ هذا الحلمِ، لكنّهُ لمْ يتمكّنْ منْ ذلكَ. كانَ مُقيدًا في مكانهِ، مُجبرًا على مشاهدةِ أفعالِ هذا العجوزِ المُخيفةِ.

التفت عماد نحو آسر، ونظرت نرمين نحو عامر، وساد الصمت في تلك اللحظة، لكن الدهشة كانت واضحة في عيون الممرضة، حيث لم تكن تعلم بأي شيء، وكانت قد أفصحت بما علمته لأن عماد المحقق أجبرها على ذلك، وكانت تتوقع أن تُساعدهم. عبَّر عماد عن امتنانه، "أحسنتِ يا ابنتي، يبدو أنني سأثق بك أعتني بمريضك، تحدثي معه ولا تتركيه لوحده، وسيتكفل قسم الشرطة بدفع أُجرتكِ،

اعتبري نفسكِ واحدة منا، ولديكِ جزء ضروري في حل هذه القضية." أجابت الممرضة، لا تقلق أي معلومات عنه سأوافيكم بها، لم أكن أعلم أن أحلام باسم مهمة لهذا الحد."

في ذلك الوقت، كان عامر يمسك رأسه بيديه، متألما على شقيقه التوأم، يتمنى لو كان بإمكانه تغيير مجرى الأحداث لإنقاذه، ويخاف على مصيره ومصير عائلته.

ذهبا آسر وعماد في حال سبيلهما ودخل عامر ونرمين والممرضه المنزل،ويتفاجآ بتصرفاتٍ غريبة جداً من حنين فقد كانت تلعب بالسكين وتمررها على عنقها ،

في مشهدٍ مُرعب بكت نرمين من هذا الموقف ودخل عامر بصوت مرتعد حنين اتركي ما في يدك فأنتي كبيرة ، سأشتري لكِ الايسكريم إسمعي كلامي ، ولم تأبه له حنين ذهبت الممرضه وسحبت منها السكين بقوه وقد عاقبتها بقرص اذنها ، انزعج نرمين وعامر من تصرف الممرضه وقد كانا غاضبين ، لكن يعلما جيداً انها انقذت ابنتهما قالت الممرضة، "نحن نعلم كيف نتعامل معهم، فلا تلوموني، هذا شيء خاطئ ونحن نريد أن يفهم العقل الواعي للطفلة أن هذا شيء خطر."

بكت نرمين في حضن عامر، وكأنهما ليس لديهما حيلة، وكأن الدنيا تتلاشى شيئا فشيئا، يشعران بالإحباط ولا يعرفان سببه، ويبدو أن الصعوبات التي تنتظرهما أصعب من تلك التي يمرون بها الآن.

الفصل السابع - حقول القمح

ذهب آسر وعماد في طريقهما بالسيارة إلى منزل جيفار للتحقيق في باقي القضية.

نظر آسر لعماد وقال له، "يبدو أن سيفورا تكرهني، ولا أعلم إذا ما زالت كراهيتها تتجه نحوي حتى الآن." رد عماد، "لماذا تظن أنها تكرهك؟" أجاب آسر، "تظنني أحد أسباب فقدان ولدها، لقد كنت شديداً عليه أعتقدت بأنه سيتوقف عن الهذيان والتفكير بالخوارق، فعند اختفاء آردا، انتقلت سيفور للعيش بمكان بعيد عني لكي لا تراني." رد عماد، "هذه خزعبلات الماضي، يبدو أنه علينا ترتيب كلماتنا، فهم كبار في السن ولا نريد أن نصدمهم بموت سارة." قال آسر، "صدقت.. ما يثير قلقي هو باسم، يبدو أنه علينا حمايته يا عماد، وإلا سيموت ولا نعلم مصير عائلة عامر." رد عماد، "نعم، هذا التسلسل وارد وليس أول مرة.. فبعد اختفاء آردا، حدثت وقائع انتحار كثيرة، وكنت أعلم بالتأكيد أنها مرتبطة بحادثة اختفاء آردا، لكن لم يصدقني أحد، كنت شابًا شغوفًا ولم يكن لدي الخبرة الكاملة، حتى الآن لا أحب رؤية الجدة لأنها تراني فاشلا في التحقيق لإختفاء ابنها، ولا أعلم كيف سنواجهها. "

كان منزل عامر بيعداً عن منزل الجدة سيڤور ،فالجدة تعيش في قرية صافيه في ضواحي وسط حقول القمح التي تمتد على طول الأفق، تملأ المكان بسحرها الخلاب وجمالها الطبيعي. ترتفع السنابل الصفراء المتلألئة نحو السماء بانتظار لحظة الحصاد، مما يخلق منظرًا مهيبًا يلامس قلوب المارة. تتمايل السنابل بلطف مع نسمات

الهواء، وتتلون بألوان الذهب عندما تلامسها أشعة الشمس الغربية في وقت الغروب. تنعكس الألوان الدافئة على سطح الأرض، مما يمنح المشهد مزيدًا من الدفء والإشراق. تتراقص السنابل مع همس الرياح، مما يخلق أنغامًا طبيعية تملأ الأفق بالسلام والهدوء.

وصلا آسر وآردا أخيرًا إلى منزل جيفار، حيث كانت الجدة تروي نباتاتها بعناية وتلهوا مع قطتها.

عندما نظرت الجدة إلى آسر وعماد ، ارتفعت علامات الغضب على وجهها فقد كانت تتذكراهما جيداً . لحظة وصولهما إليها قاطعتهم الجدة بصوت مرتفع: "أخبرتكما أنب لا أريد رؤيتكما، ابتعدا عن منزلنا ولن أتحدث مع أحد منكما." رد عماد بعد صمت: "لقد وجدنا إبنك."

في مشهدٍ مؤثر بعد صمتٍ طويل تهتز الجدة بالدموع وتسأل بقلب أم فقدت ولدها منذ زمن: "أين هو ولدي، قرة عيني؟" على ذلك، يقترح عماد بدخول المنزل لمناقشة كل الأمور.

وكان آسر مندهشًا من ردة فعل عماد وينظر الى عينيه ، وكأنهما في مأزق أكبر من مأزقهما الذي جائيا إليه.

دخل آسر وعماد المنزل، ووجدا جيڤار منزعجًا للغاية. قال بحرقة: "مجيئكما فعل شر، ولا أعلم ما الخبر السيء الذي جئتما لأجله." لكن قاطعته الجدة وهي تبكي: "وجدا ابننا!" صاح جيفار في حالة من الصدمة: "لا أصدق هذا! مالذي أتيتما من أجله؟" رد آسر إسمعا دعانا نستريح فقد كان الطريق شاقاً ومُتعباً دعانا نلتقط انفاسنا ، للحظه ادركا الجد والجدة انهما لم يُكرما ضيفهما وأن آسر وعماد في النهاية الأمر ضيوف ويجب إجراء حق الضيف عليهم ، فقاما

بتقديم الشراب والماء لهما وقد أحل الليل ارجاء المنزل ويبدو ان آسر وعماد في مأزقٍ حقيقي قال جيفار نعم يا بني اخبرنا كيف وجتم آردا ، اخرج عماد صورة من جيبة ليقول لهما هذا من اختطف آردا اليس كذلك ، نظرا الجد والجدة الى الصوره فوجدا رجلاً عليه ندبة بين وجنتيه وطفلة صغيرة بجانبة عليها شامه فوق شفتاها .

"قالت الجدة نعم يا عماد هذا الرجل الذي كان آردا يتكلم عنه ، وبحرقة عاليه وشديدة الانتقام من هذا الشخص الذي كان يلاحق آردا ، هل علمتم ان آردا حي؟ ، رد عماد "نعم التحقيقات مستمره والشرطة تبحث عن هذا الرجل ولدينا مصادر تؤكد بأن آردا حي" ، قال الجد "هذا لاحق ابني والان يُلاحق حفيدتي ويجب التخلص منه بأسرع وقت ، لا نعلم نواياه ولا خفاياه ماذا يريده منا.؟ إستثار غضب الجد، وأصر على ضرورة التخلص من هذا الرجل بأسرع وقت.

رد عماد "لاتخف دائما يكون مصير هؤلاء الناس بقبضه العدالة ولا تخف على سارة إنها بأعيننا ، أخبرني أكثر عن سارة وعن زيارتها لكم ما رأيك ، يبدو اننا سنجد خيطاً رفيعاً يدلنا على ذو الوجنتين.

"قالت الجدة سيقور "أين إبني الأن؟ كيف علمتم بأنه حي"بقلب أُم يحمل على كاهله اثقال ابنها وحفيذتها ، رد آسر "اسمعي يا أم آردا سيكون كل شيئاً بخير ، نريدكم فقط أن تتعاونوا معنا كي نستطيع الوصول الى آردا بسرعة ، ويبدو ان قضية اردا مرتبطة بغيبوبه سارة".

"رد الجد"ها قد عدنا للأمور الغير منطقية ، الا تخجل انت ! تُريد مني أن أثق فيك وانت تقول لي أن غيبوبه سارة متعلقه بآردا ؟!

رد آسر"لأن سارة هي التي عثرت على الصوره وايضاً في منزل والدها ، وبعدها بأشهر سارة فقدت وعيها ، نُريد تفاصيل أكثر عن سارة وعن مجيئها إليكم". تعاونت الجدة سيڤور وقالت"في ذاك اليوم إتصلت سارة علينا كي تتطمن على صحتنا وقد أجبرناها على المجيئ إلينا كي تقر اعيننا فيها ، وعندما جائت الى هنا تبادلنا الحوارات وكان كلاماً لطيفاً وجذبها نقاشاً عن والدها وتفاجئنا بأنها علمت بإختفاء والدها وهي شابة صغيرة لا تقوى على ذلك ، وأخبرتنا أيضا بأنك يا آسر من اخبرتها ، أجبني لما اخبرتها؟." رد آسر: "ألم تلاحظا أن ابنتكما مشاغبة؟ فقد ذهبت إلى منزل أبيها وحدها ونامت في فناء المنزل عند شجرتها، شجرة البرتقال. قلت لها ما الذي جاء بك إلى هنا، فأخبرتني بأنها نسيت أغراضها فقط وستزورني في يوم آخر. كانت على عجلة من أمرها، وفجأة سمعت صوت صراخ منها. ذهبت لتفقد المنزل، فرأيت سارة تتصبب عرقاً وأخذتها إلى منزلي وكلفت زوجتي برعايتها. وقد حكت لي بأنها تُعاني من أحلام مزعجة، وأرتني الصورة. لم أُردها أن تُدقق في هذه الأمور كوالدها، فقلت لها يبدو أنه كان عمك أو أحد أقاربك وسرعان ما ركزت على تهدئتها وقررت مشاركة سر والدها معها كي تنتبه على نفسها ولا تُعيد التدقيق في هذه الأمور. لقد حذرتها، ولكن سارة عنيدة.

دعنا نُكمل ماذا حدث بعد أن كنتما تتبادلان الحديث؟" قال الجد: "عزفت موسيقى ملعونة كان يعزفها والدها قبل وفاته مما أدى إلى موته." تطأطأ عماد رأسه وقال: "ما دخل الموسيقى؟ يبدو أنكما

تقدمتما كثيراً في العمر." ردت سيڤور بحزم: "أنت تستخف بكبار السن، فنحن أكثر خبرة."

ضحك آسر وقد تلطف الجو قليلاً وقال: "حسناً، أكملا." قال جيفار"بعدها ذهبنا لبيت سارة واخذنا معنا ماءٍ مقدس وغرابيب سود وشموع نهرية والرمال البيضاء ، فقد كنا نعمل هذا في بيتنا خوفً على آردا فقد ظننا انه مسكون بالشر" .. عماد حسناً وبعدها" قالت سيڤور بعدها سارة أحست بصداع وذهبت للنوم وكنّا في طاولة مع باسم نتبادل الحديث ونحكي له سر وآلدها وكيف عليه الاعتناء بساره وكان حواراً لطيفاً باسم شاباٌ لطيف . وبعدها جائت سارة بوجهه شاحب وقد أبدت بيدها حركات غريبة وكأنها لغة الإشارة لم نفهم منها شيئاً وأُغمي عليها ، ومنذ ذاك اليوم ونحن نتفقدها كل اسبوع نذهب الى المشفى ، سنذهب غداً لنتفقدها لعل إبنتنا تستفيق ، وقد قال لنا باسم بأنها تعرضت لإشعاعات في عملها وأرانا رسائل العمل وقد تطمنا بأنها فقط اشعاعات وستزول ، أليس كذلك؟." قال عماد وآسر لحظة واحدة هل تستطيعان تذكر الحركات التي عملتها سارة ؟ يبدوا أنه خيطاً مهمٌ جداً ارجوكما تذكرا

" قالت سيڤور لا اتذكر فقد كانت هكذا وهكذا ، رد الجد أنا أتذكر فقد كنا في الجيش نتعلم لغة الإشارة لكن كانت حركاتها غريبه وغير مفهومه حقاً لم أتطرق لذلك قلت لعل الإشعاعات اثرت على دماغها ، يبدو أنها كانت هكذا وهكذا وهكذا ... وبدأ آسر وعماد برسم الحركات واحده تلوا الأخرى حتى وصلا الى 20 حركة متتاليه.

يبدو اننا سنمسك بالقاتل ، رد جيفارا" حقاً لا أستطيع الثقه فيكم فأنتهم تهذون بمالا تعلمون ، هناك قاتلً طليق ! فقد لاحق إبني والأن

يُلاحق حفيدتي قال عماد: "أنا أعتذر منك يا عم جيفار، لكن هذا الرجل لاحق حفيدتك حقاً. البقية في حياتكما، فقد توفيت سارة."

تزلزل الوضع في المنزل في مشهدٍ صادمٍ جداً. عند سماعهم الخبر، تجمد جيفار وسيڤور في مكانهما للحظة، وكأن الزمن توقف. ثم انطلقت صرخة مكتومه من قلب سيڤور ، تردد صداها في أنحاء المنزل. انهارت على ركبتيها، بينما كانت دموعها تنهمر بلا توقف، وكأنها فقدت جزءًا من روحها. جيفار، الذي كان يحاول التماسك، لم يستطع مقاومة الصدمة. ارتعشت يداه وهو يضعهما على وجهه، محاولاً حبس دموعه، ولكن بلا جدوى. دموعه تساقطت على الأرض مثل مطر غزير، وانحنى ظهره وكأن ثقل العالم قد أُلقي عليه. آسر وعماد كانا يراقبان المشهد بقلوب مثقلة بالحزن. اقترب آسر، وبتردد، وضع يده بلطف على كتف جيفار في محاولة يائسة لتقديم العزاء. عماد، الذي كان متماسكاً شعر بغصة في حلقه. ذهب لإحضار بعض الماء والمناديل، ومسح وجهي الجدة والجد بالثلج البارد في محاولة لتهدئتهما.

كان البكاء والصياح هما الصوتين الوحيدين في المنزل، حيث عم الحزن كالسحابة الكثيفة التي لا تزول ، تلك اللحظات مؤلمة .حيث واجه الجد والجدة واقع فقدان حفيدتهما الوحيدة سارة، ولم يستطيعا التقاط أنفاسهما. فبكاؤهما كان تعبيراً عن حب عميق وألم لا يطاق، مشهد لا يمكن محوه من الذاكرتهما .

الفصل الثامن - في أعيننا

كان باسم في عيون ثنايا، فقد اهتمت به وكأنه المريض الوحيد الذي أشرفت عليه في حياتها. كانت مُشفقه على حالته وبدأت تتعرف أكثر على عامر ونرمين والطفلة حنين. كانت ثنايا تهتم بحنين أيضًا، مما أتاح لعامر ونرمين الوقت لرؤية نفسيهما وقضاء حاجاتهما. اشتد البرد في نهاية شهر نوفمبر، ودخل عليهم شهر ديسمبر ليعلن البرد القارس. أصوات الرياح تتهافت خارج المنزل لتعلن أن لا أحد يستطيع الخروج هذه الليلة. كانت ثنايا تعاني من نقص في ملابسها، وتريد الذهاب إلى منزلها لأخذ ملابس إضافية لتعيش مؤقتًا في بيت عامر ونرمين. عندما أخبرتهم بأنها ستذهب إلى منزلها، قال لها عامر: "الطريق خطر ولا نعلم متى ستنتهي العاصفة الثلجية، وسيارتي لن تستطيع إيصالك." قالت نرمين: "سأعطيكِ من ملابسي كي توفري على نفسك الذهاب. خذي أمتعتي وتعاملي وكأنكِ في منزلك." وافقت ثنايا وذهبت للاستحمام ولبست ملابس جديدة، ثم احتست كوبًا من القهوة وجلست مع الجميع أمام المدفأة يتبادلون الحديث. سأل عامر: "كيف حال باسم؟" ردت ثنايا: "لقد اختفت البقع الجلدية من جسده وحرارته معتدلة، لكن لا أعلم لماذا لا يستيقظ. عندما أتفقد مؤشراته الحيوية كلها تُعطيني تلميحًا جيدًا، لكن ضغطه يتعالى شيئًا فشيئًا وأنفاسه تزداد بعد منتصف الليل. يبدو أن مرض باسم مزمن ولا يوجد له تشخيص حتى الآن. هل استدعيتم طبيبًا؟" أجاب عامر بقلق: "نعم، أتى الطبيب وأعطاه بعض الحقن

المهدئة، لكن لا يبدو أن هناك تحسنًا كبيرًا." ردت نرمين: "علينا أن نبقى متفائلين، ربما يحتاج لبعض الوقت حتى يستعيد قوته." ثم اقترحت ثنايا: "ربما علينا استشارة طبيب آخر أو أخذ باسم إلى مستشفى متخصص لمزيد من الفحوصات. حتى ذلك الحين، سأبقى بجانبه وأستمر في مراقبته." وافق الجميع على الاقتراح، وشعروا بالامتنان لوجود ثنايا معهم في هذه الأوقات العصيبة، مؤمنين بأن الأمل ما زال موجودًا وأن باسم سيستعيد عافيته قريبًا. قالت الممرضة: "يبدو أن قصة باسم لها علاقة بالخوارق وليست بالطب، فقد ازداد شكِ عندما سمعتكم تتكلمون اليوم عن باسم مع المحققين. هل لي أن أعلم القصة كاملة؟ أم أنني أتدخل في خصوصياتكم؟" قال عامر: "نحن خائفون على باسم فقد ماتت زوجته في قضية مشئومة لا نعلم خيوطها وأطرافها. رآها باسم وهي مشنوقة في منزل أبيها القديم، وكان أبوها مفقودًا منذ 15 سنة." ردت ثنايا بفضول: "ما شأن تلك الصورة؟" أجاب عامر: "إنها صورة وجدتها سارة في منزلها القديم وهي واقفة أمام رجل لا تعرفه وكأنه والدها. كانت قصة غريبة." ردت نرمين موضحة: "هي تقصد صورة الرسمة التي رُسم عليها منزل سارة القديم.

تلك الصورة رآها باسم وهو في طريقه إلى بيته. كانت سارة في غيبوبة استمرت ستة أشهر وكل يوم يذهب باسم إليها كي يتطمن عليها ويسدد احتياجاتها من أدوية وفحوصات طبية. في ذاك اليوم لم يجدها في الغرفة، وقد استعلم عنها فقالوا له إنها ذهبت إلى المنزل وخرجت من المستشفى بإجراء قانوني. ذهب باسم بجنون إلى منزلها وفتح الباب فرأى هذه الرسمة، ثم ذهب إلى منزل أباها ووجدها ميتة والحبل في عنقها." ردت ثنايا بقلق: "فهمت الآن. هل

كانت سارة تُعاني من مشاكل نفسية أو مشاكل زوجية؟" قال عامر: "لا، كانت ذكية وشديدة الفطنة لكنها كانت تُعاني من أحلام غريبة قبل وفاتها." بدأت ثنايا تشعر بالقلق أكثر. رد عامر: "أدري، كلنا قلقون على باسم ولا نُريد مصيره كمصير سارة. نحن لا نعلم شيئًا عن هذه الأحلام. كان عماد وآسر هما المحققان في قضية آردا، والد سارة، وقد كان يُعاني من نفس المشكلة. يبدو أنني سأودع أخي.." وبدأت عيناه تدمعان. قالت ثنايا: "أخبرتني عن صورة لسارة ووالدها. هل لازالت موجودة معكم؟" ردت نرمين: "إنها مع المحقق عماد، ولكني التقطت صورة لها بهاتفي المحمول ، يمكنك رؤيتها." عندما رأتها ثنايا، صُعقت. قالت: "هل هذا الرجل مفقود أم حي؟" رد عامر: "إن كان والد سارة فهو مفقود، وإن كان رجلاً آخر فهو ميت بلا شك. ولكن لا أستوعب أن سارة وجدت صورة رجل غريب معها في صندوق والدها المفضل. وعندما تناقشت مع باسم قبل موت سارة، قال لي إنها اقتنعت بأنه عمها الذي لم تره كثيراً فقد تشابه عليها." ردت ثنايا بتفكير عميق: "أتذكر بأني رأيت هذا الرجل من قبل." ." سألت ثنايا: "ما اسم المستشفى الذي ذهبت سارة إليه؟" أجابوا: "مستشفى الشفاء الدولية." ردت ثنايا: "وبأي حجرة؟" أجابوا: "حجرة 737." ثم تابعت: "اعتقد بأن هذا طبيب في هذه المستشفى وقد ارتطمت بـه قبل شهرين وكان وجهه شاحبًا، وقلت له يجب أن تعتذر، لم يرد علي، لكني تجاهلت الموقف." رد عامر بدهشة: "هل لمحتي اسمه في بطاقته التعريفية؟" أجابت ثنايا: "أعتقد بأن اسمه آردان وكان طبيبًا جديدًا في المستشفى. لم أره كثيرًا، كنت أعمل نوبة واحدة فقط في هذه المستشفى." فجأة، خرج باسم من غرفته في مشهد مرعب، وبوجه شاحب وملامح تعب

وموت، يقول: "أريد الموت، الموت... أريد الموت" بنبرة خافتة متقطعة. سارع عامر وثنايا إليه بسرعة وأمسكا به قبل أن يسقط، وهو يصرخ: "اقتلوني كي تنقذوني، اقتلوني حالاً!" أحست ثنايا بحرارة شديدة في جسده، وطلبت من عامر أن يأخذه إلى الغرفة، وبينما فعلت ذلك، استعدت إبرة مهدئة وأخرى لخفض حرارته، وطلبت من نرمين إحضار جهاز بخار الماء وكومة من الثلج من الخارج.

بدأت ثنايا بتطبيق كل وسائل الإسعاف، فقد ارتفع ضغطه كثيرًا وكاد يزرق وجهه من نقص الأكسجين في دَمه . أعطته أدويةً وريدية وقالت: "يبدو أن علينا الذهاب إلى المستشفى، حالته غير مستقرة." بدأت بإخفاض حرارته بالثلج وأعطته تنفسًا اصطناعيًا حتى تنعش رئتيه، وبدأ بالاستنشاق بخار الماء. في مشهد مفزع، تيقن عامر ونرمين بأن باسم لن يدوم طويلاً ولن يستطيعا الذهاب إلى أي مستشفى في هذه الأجواء العاصفة والثلجية. بدأ عامر بالانهيار، يقول لثنايا: "باسم في ذمتك، انقذيه."

بعد مرور ساعة واحدة، بدأت حالة باسم تستقر، ولكنه في سُبات عميق. حاول عامر إيقاظه، لكن ثنايا قالت له: "لقد أخذ جرعة كبيرة من المسكنات، ويبدو أنه سيستيقظ غدًا.." طال الليل، وبقيت نرمين وثنايا يشرفان على حالته الصحية، وكان عامر يتفقد حنين وباسم في آن واحد.

الفصل الثامن - وسط ضروفٍ قاسية

لم يستطع آسر وعماد تهدئة الجدة فقد كانت متوترة ولم تتحكم بمشاعرها، فشتمت آسر وعماد على تقصيرهما في عملهما. كان آسر في خيبة أمل ويتحسر على عودته لهذه المهنة. كان موقف عماد قويًا جدًا فقد سيطر على الوضع كاملاً حتى تمالك الجميع أنفسهم وبعد ثلاث ساعات من الإنهيار . أدركا أن عملهما ليس سهلاً أبداً. كان جيفار قوياً جدًا، فقد أستجاب للأمر الواقع وقام بتهدئة الجدة وأشرف على نومها حتى اطمأن عليها، فقد أُرهِقت حتى احمرت عيناها. أقفل جيفار الباب على غرفة الجدة وبدأ بتبادل الحديث مع آسر وعماد، قال لهما: "أنتما الاثنان انطلقا واذهبا حيث أتيتما." ردَّا عليه: "حسناً سنذهب، ولكن يجب علينا الاطمئنان عليكما." ردَّ جيفار: "لست بحاجة إليكما، فقد ذهبت حفيدتي وأنتم عندي، ابحثا عن القاتل وإلا قتلتكم أنا." خرج آسر وعماد في خيبة أمل، لكنهما كانا مستعدين لأي رد فعل. تفاجآ بظروف الطقس المفزعة؛ فقد كان المطر غزيرًا جدًا ولم يتوقف منذ موعد مجيئهما. ابتلت ملابسهما وامتلأت إطارات السيارة بالطين، فحاولا إخراجها لكن لم يستطيعا. جلسا في السيارة منتظرين أن تخف العاصفة، وكان

آسر متقدمًا في السن ولا يقوى على هذه الظروف، فحاول التأقلم قدر إمكانيته. مرت نصف ساعة، وبعدما رأهما جيفار في وضعهما هذا، ناداهما للدخول إلى المنزل. حينها أغلقت الأبواب والنوافذ، وكانا تحت المدفأة يتمنيان أن تزول هذه الشدة. قال الجد جيفار بوجه منهزم وانهيار عميق: "يا أسفاه على ابنتي." رد عليه آسر: "لا عليك يا عم جيفار، أعدك بأن أرد ثأر عائلتك. دعنا فقط نُبيت إلى الغد وسآخذكما معي إلى منزلي كي نهتم بكما، فأنتم لوحدكم ولن نستطيع أن نترككم هكذا." رد الجد: "لا أريد الذهاب، سنبقى هنا في منزلنا، ولم نَعد نُريد رؤية منزل آردا، يبدو أننا لن نتحمل." رد عماد: "يمكنني أن آخذكم إلى منزل عامر، أخا باسم، وسأتكفل بكل شيء، لا عليكما. عامر ونرمين أهل شدة وأنا أثق بهما تمام الثقة." رد الجد: "لا، اذهبا للنوم، وأنا سأحاول الهدوء ،حقاً لم أعد أشعر بقدماي."

الفصل التاسع - عودة للحياة

استفاق باسم من مرضه وبدأ يشعر بصحة جيدة. التفت إلى يمينه فرأى ملاكًا نائمًا على كتفه. قبَّلها في رأسها وقال لها: "لا أستطيع مجازاتكِ يا ثنايا، أشكركِ من أعماق قلبي." استفاقت ثنايا من نومها لترى باسم فاتحًا عينيه يتأمل تفاصيل وجهها. قالت له: "أهلًا بك يا باسم، كيف تشعر الآن؟" أجابها: "أشعر بتحسن، كل شيء على ما يرام." تفقدت ثنايا علاماته الحيوية وكانت كلها طبيعية، فنادت عامر ونرمين كي تسعدهما بهذا الخبر الجميل. أتيا لتفقده وأجهش عامر بالبكاء في صدر باسم، وكانا رمزًا للأخوة الخالصة. اطمأنت عليه نرمين وكانوا فرحين بتحسن حال باسم. كانوا الأربعة كالأسرة الواحدة يتبادلون الحديث اللطيف. حاول باسم أن يجلس، لكنه لم يشعر برجليه نهائيًا. حاول القيام لكن رجليه لم تسعفاه على النهوض. قالت ثنايا: "لا تقم الآن يا باسم، يبدو أن تأثير المسكنات لم يزول بعد." رد باسم: "إن كانت المسكنات، فيجب على جسمي كُله أن يكون في هذا الوضع، لكني أشعر بقوة شديدة في يدي ولا أشعر بقدمي." رد عامر: "لا بأس، تحلَّ بالصبر، وسأساعدك أنا، لا عليك، كله سيزول وستبقى بخير وبصحة جيدة." احتضنت حنين الطفلة باسم في مشهد مؤثر، وقد داعبها في رأسها وقال لهم: "لا تخافوا علي، أنا بخير. علي فقط أن أستريح قليلاً، أشعر وكأن جسمي منهك حقًا." وفي هذه الأثناء، كان آسر وعماد قد خرجا من بيت جيفار وأهتما بالسفر نحو المدينة إلى قسم التحقيقات. طلب عماد مختصًا في لغة الإشارة وأصر على أن يكون متواجدًا خلال ساعة واحدة. عند وصولهما، توجها إلى القسم للتأكد من تفاصيل القضية وشرحها لزملائهم الموثوقين بتفاصيل سطحية. وصل المختص في لغة الإشارة، واستضافاه في غرفة خاصة في القسم وبدأا بعرض

الرسومات عليه. لبس المختص نظارته وبدأ بقراءة الرموز وبدت معقدة كثيراً فقد فتح بعضً من شفراتها ولكنه استعان بكُتب قديمة واتصل على بروفيسور كان محل ثقة حتى أكتمل فتح التشفير ، قال لهم"مُرجٍ مهجور، وادٍ مُعتم، شفقٌ غامِض، مَنزل مَهجور، مَلجأ مَنسي، جريمة مُروعة، شَظايا الروح، مَعبر مُتهدم، حُفرة مُظلمة، رُعب قاتم، أرواح مُعذبة، سَيطرة شيطانية، ساحِرة عجوز، ألم ." التفت آسر وعماد إلى بعضهما البعض بدهشة وسألا المختص: "هل أنت متأكد مما تقوله؟" أجاب المختص: "نعم، متأكد، ويمكنني التدقيق أكثر" نظر آسر وعماد إلى بعضهما البعض بقلق، وقد أصبحا يدركان أن ما يواجهانه أكثر تعقيدًا وخطورة مما توقعا. هنا، كان آسر وعماد في لغز محير للغاية، لم يستطيعا تجاهل العبارات الغريبة لأنها تبدو مرتبطة بحكاية سارة، لكن ما شأن آردا في هذه الرسالة؟ لقد كانا في حيرة كبيرة من أمرهما. "حقاً يا عماد، نحن في تعبٍ شديد. لم أستطع النوم أمس، يبدو أننا بحاجة إلى قهوة داكنة والتفكير في هذا الأمر." . ذهبا آسر وعماد إلى مقهى قديم ليحتسيا القهوة ويتفكرا في هذه العبارات ، بعد ساعاتٍ طويلة من الحوارات آسر: "هذه الكلمات تجسّد لوحة من الغموض والرعب. تخيّل حقلًا مغطى بالظلام، غابة متشابكة تُحيط بنا بأشجارها المتداخلة، وفجوة غامضة تشق طريقها إلى عمق الأرض. يظهر بجانبها كوخًا مهجورًا مليئًا بالأسرار المظلمة والألغاز المخيفة. وبجانبه، جسر مهترئ يرتعش تحت وطأة الخوف، وصور مرعبة تروي قصة جريمة مروعة، مليئة بالضحايا والألم." عماد: "تلك الكلمات تعكس جانبًا مريبًا من الحقيقة، حيث الخطر يتربّص في كل زاوية والرعب يتغلغل في كل تفصيل. القتل والخوف والصور المروعة تتلاقى

لتروي قصة مظلمة، وربما تكمن الإجابة على الألغاز في قلب تلك الغابة المريبة، أو في عمق البئر المظلمة. إنها رسالة تنبؤ بما هو قادم، ورحلة إلى عالم الغموض ".

أدركا أن هذه الكلمات ربما ترسم خريطة للأحداث أو دليلًا إلى مكان ما. "علينا أن نجمع هذه القطع معًا. ربما نحتاج إلى النظر في أماكن مشبوهة أو مهجورة، وربما نتحدث إلى أشخاص يعرفون أكثر عن آردا وسارة."

قرر الاثنان أن يواصلا بحثهما، مسلحين بالكلمات والأدلة التي جمعوها، على أمل أن يقودهم هذا اللغز إلى الحقيقة المفقودة وراء اختفاء آردا والوفاة الغامضة لسارة.

وفي اليوم التالي، استيقظ عماد من نومه وستعاد نشاطه كاملاً، يحاول تحري هذه القضية وفك شفراتها. اتصلت الشرطة بالمحقق عماد لتخبرهم أن السيد جيفار اتصل بالطوارئ وأخبرهم بأن يحيلوه إلى المحقق عماد، وأعطوه رقم جيفار الشخصي. بدأ عماد يتمتم على نفسه "ها قد أحل علينا وجع الرأس، ماذا يريد جيفار؟ هل نسي شتيمة لم يهزئنا بها؟" وتصل عماد بالعم جيفار . "اهلا ياعم " رد جيفار" يابُني انا خائف على زوجتي وليس لدي رقم آسر ، وأخاف الذهاب الى بيتة فذكرياتنا هُناك مؤلمة ، قد شتد علينا التعب واحتاج لأحد بالإعتناء بزوجتي ، أعطني رقم آسر . رد عليه عماد وطمأنه وقال له: "سأضيفك إلى منزلي إن شئت، ولن تكونا ثقيلان على أحد ، سأتصل بك بعد قليل" بعدها، اتصل عماد بعامر وتطمن على صحة باسم، ورد عليه بأن باسم بصحة جيدة ولكنه متعب ولا يستطيع الحركة كالعادة. وبعدها، أخبر عماد عامراً بما حدث مع

وآلدي آردا، جدآ سارة، وقد هتزت مشاعر عامر، وقال له: "لا بأس، دعهما يأتيا، وسأعتني بهما كأنهما والداي ، سارة عزيزةٌ علينا كُلنا ." أبلغ عماد الجد جيفار وأرسل عماد دورية إلى منزل جيفار وأخذوا الجد والجدة ليقيلوهما إلى منزل عامر.

الفصل التاسع - عائلتنا

استقبل عامر ونرمين وثنايا الضيوف الكبار، وقد ذهبا للتحقق من صحة باسم وتطمنا عليه، وكأن الجو قد تلطف كثيرًا بوجود جدآ سارة. تبادلوا الحوارات والكلام، وقد كان عامراً حقاً مثقلاً بالديون، ولكن رأى أخوه منسجمًا ومطمئنًا بوجود جدآ سارة في بيت عامر.

تبادلوا حديثًا كثيرًا ، فقد كانوا يشعرون وكأنهم جزء من عائلة واحدة مترابطة. وفي هذا اليوم، زادت الروح المعنوية في المنزل بوجود جدة سارة العزيزة، التي كانت تنثر البهجة والحنان في كل ركن من أركان المنزل ، كانت قلوبهم مُحملة بالألم والحسرة على سارة لكن إيمانهم وأمالهم ووحدتهم جعلتهم أقوى مما كانو عليه وتناولوا وجبة شهية معًا، وسط أجواء من الود والمحبة. كانت ثنايا تشعر بالارتياح والانتماء، وكأنها وجدت أخوة جدد في عائلة عامر ونرمين، ووجدت فيهم الحنان والدعم الذي كانت تحتاجه. عرفت ثنايا عن نفسها كثيرًا، فاكتشفنا أنها عاشت مع عائلة كبيرة جدًا، وكانت الأخت الـ 12 في العائلة، وكلاً منهما يعمل في مجال معين. أفصحت ثنايا عن انسجامها واعتبارها عامر وباسم ونرمين أهلها وعائلتها الثانية. لم تتحسن قدما باسم، وكانت ثنايا تهتم لباسم كأنها ترى فيه مستقبلها، لكنها تعلم جيدًا أن باسم لن يقبل بها بسرعة وأن

على باسم أن يتخطى سارة وغيابها ، بالرغم من ذلك لم يكن باسم فقط من تهتم به . فقد كانت مُربية جيدة لحنين وطفلة محبوبه للجدة سيفور . كانت الأجواء تمتزج بعبق الفرح والترحيب، ازدهرت روابط العائلة وتعمقت المودة بين أفرادها. فكانت ثنايا تشعر بأنها وجدت الانتماء الحقيقي والدفء الذي طالما بحثت عنه، حيث كانت تلتفت إلى جدة سارة بالحنان والاهتمام في هذا الجو العائلي الرائع، تعلمت ثنايا الكثير من أسرار الحياة والعلاقات الأسرية، واستفادت من خبرات وحكمة الجدة سيڤور ، التي كانت تشاركها قصص الحياة وتوجهها بنصائحها الحكيمة. وبينما تنمو الثقة والتواصل بينهم، يزداد الاحترام المتبادل والترابط العائلي. وفي كل يوم، تتكاتف العائلة لتغلّب على التحديات وتواجه الصعوبات بقوة وتحمل، فتظل العلاقات تترسخ بينهم كل يوم، وتصبح العائلة ركيزة قوية تستند عليها جميع أفرادها في لحظات الفرح والحزن. أرسلت المنظمة برقية إلى مهندسها المثابر وعبرت عن أسفها لباسم وعن ما جرى له، وأرسلوا له تعويضات جيدة حتى استطاع عامر العيش من دون ديون أو قيود. تحسنت مشاعر الجد والجدة وقد ملأوا المنزل بالسعادة.

ثم قررا الذهاب لمنزلهما، لكن عامر رفض وأبقاهما للاطمئنان على صحتهما. أصبحت نرمين صديقة مقربة لثنايا وعلمتها مهارات جديدة وعلوم كثيرة، فتبادلا المعرفة حقًا. ولكن بقي اثنان هما من استمرا على هذه القضية حتى آخر لحظة.

الفصل العاشر - غابة الربيع

بعد بحث طويل وعميق، وجد آسر وعماد أنفسهما أمام غابة غامضة تُعرف بـ "غابة الربيع"، ورغم أن السكان المحليين يطلقون عليها "غابة الخوف" لمخاوفهم من دخولها، إلا أنهم قرروا استكشافها دون تردد. انطلقت دوريات الشرطة بحثًا عن المنزل، لكن دون جدوى، حيث كانت الغابة خالية تمامًا من علامات الحياة.

يعود تاريخ هذا المكان إلى سلسلة من التسريب النووي الذي حدث فيها ، مما أدى إلى تدمير المنطقة وتدهور البيئة. كانت الأشجار يابسة ومتضحلة، وكانت خلوة من المياه والكائنات الحية باستثناء الجرذان. وسط هذا المنظر المأساوي، استمروا آسر وعماد في استكشاف الغابة، على أمل العثور على أي مؤشر يُساعدهم في حل اللغز وكشف الحقيقة وراء اختفاء آردا وعائلتها.

بعد قرار آسر بالتخلي عن القضية، أخبر عماد قائلاً: "لم أعد بأني قادر على الاستمرار، صحتي تنهار يا عماد". رد عماد بتفاؤل قائلاً: "يبدو أن علينا التواصل مع باسم، باسم بحالة جيدة وإذا لم ننجح، سأتركها معك". فأجاب آسر بتأييد قائلاً: "حسناً يا عماد، اتصل بعامر ودعه يعطي الجوال لباسم، نريد التحدث معه قبل أن يحل الليل". استجاب آسر لكلام عماد واتصل بعامر ليتطمن على صحته

وأخبره بأن يُعطي الجوال لباسم لنتحدث معه قبل أن يحل الليل. فتح الجوال باسم وقال: "أهلاً يا عم آسر". رد عليه آسر بود واهتمام قائلاً: "كيف أنت يا بُني؟ وكيف هي صحتك؟" أجاب باسم بامتنان وثناء لآسر وعماد، وأخبرهم أنه بخير وتتحسن رجليه تدريجياً ولكنه لا يستطيع الحركة مثل السابق. آسر بتوتر ملحوظ قائلاً: "باسم يا بُني ، حدثت أمورٌ غريبةٌ جداً، لقد قام فريقنا بتحليل شفرة سارة واكتشفنا شيئاً مدهشاً تماماً. هذه الشفرة، كانت كلاماً عشوائياً، لكننا وجدنا تناغماً غريباً بينها وبين احداث سارة ، واكتشفنا أنها تشير إلى موقع محدد في غابة الربيع، التي يُطلق عليها اسم غابة الخوف!" "باسم، أنت معي؟" أجاب باسم بتصميم: "نعم، أكمل". قال آسر اخاف لو أننا نُضيع وقتنا ، هل تتذكر اشارات سارة قبل غيبوبتها؟. قال باسم في الليل" رد آسر باستغراب "ماالليل ماذا تقصد" ، قال باسم ابحثا في الليل ياعم آسر وتوخيا الحذر وأحظرا معكم فريقاً من الشرطة ، لا أسطيع إكمال الحديث أكثر عتذرمنكما . اخذ الجوال عماد وقال باسم اأنت متأكد مما تقول ، لكن باسم قد أقفل المكالمة ، وهنا شعرا عماد وآسر انهم حقاً في طريقهما للحقيقة

الفصل العاشر - خوف

في غسق الليل الموقع الذي وصلوا إليه كان مشهدًا مهيبًا ومخيفًا في الوقت نفسه. تمتدت الأطلال المهجورة للمنزل على حافة البئر، حيث تراءت أعمدة الضوء الساطعة تتلألأ في ظلام الليل . كان المنزل يبدو مهجورًا لسنوات طويلة، فتجاوزت النباتات البرية الضارة الجدران المتهالكة، وتعانقت الأشجار اليابسة المتعفنة بأعمدة الدعامة المكسورة. كانت النوافذ مغلقة بإحكام، مما جعل الداخل يبدو مظلمًا ومرعبًا. بينما وقف آسر وعماد والفريق في مدخل المنزل، شعروا بنسمات الهواء الباردة تعصف بأجسادهم، مما زاد من شعورهم بالتوتر والترقب. كانت الأصوات الصامتة لليل الغامض تلفّ المكان، معززةً الجو الغامض الذي يلف المنزل ويخترق قلوبهم بالرهبة . رغم مظهره المهجور والمرعب قاما بطرق الباب ثلاثاً ولم يُجب أحد دخلَ آسر والمحققُ عمادٌ إلى المنزلِ المُهجورِ بحذرٍ. كانَ المكانُ مظلمًا ومُخيفًا، لكنّهما واصلا التقدّمَ بِحذرٍ وكانا يبحثا وينبشا المنزل قبل وصولهم إلى الغرفة العلوية، قام آسر وعماد بتفتيش الطابق السفلي من المنزل المهجور. وجدوا صورًا قديمة معلقة على الجدران، تصور أشخاصًا يظهرون عليهم علامات الحزن واليأس، ومن بين هؤلاء الأشخاص كانت صورة آردا تلفت انتباههم بشكل خاص. حَزن آسر برؤيه صديقه على هذه الجدران الهشه وتمتم مع عماد بحزن شديد ، وقد وجد عماد اسرار قضاياه كلها ، فكلهم كانو ضحايا ويبدو ان مترصدهم واحد بالإضافة إلى ذلك، عثروا على مجموعة من المفاتيح المتناثرة على الأرض، مما أشار إلى أن المنزل كان يُستخدم في وقت ما في الماضي، ولكن لم يكن من المعروف من قبلهم مَن كان يمتلك هذه المفاتيح. كما وجدوا بعض الألعاب القديمة المتهالكة مُنتشرة في

الأرجاء، مما أثار استغرابهم لوجودها في منزل مهجور كهذا. وعلى كرسيٍ قديم وجدوا شعرًا أبيض اللون، وجدوا آلات موسيقية غريبة وملابس سوداء ، أمسك عماد بقالب عليه مفتاح وأدارة عده مرات وأصدر موسيقى بدت على آسر بأنها مألوفه.؟ وفي النهاية، رصدوا بوابةً خشبية الصنع في شكل دائري، وقد كانت موضوعة في زاوية من الغرفة، لا يوجد ورائها شيئ ، حقاً كان بيتاً غريباً وكيف ظهر في الليل فقط؟. تابعا البحث ووصلا إلى غرفةٍ في الطابقِ العلويّ ، كان الجو مليئًا بالهدوء المقيت . أشعة ضوء ضعيفة تتسلل من بين الستائر المتهالكة، مما يخلق أنماطًا مرعبة تتلاشى وتظهر على جدران الغرفة المغبرة. أثناء تفتيشهما للغرفة، وجدا أن الأثاث قديم ومتهالك، والغبار يغطي كل شيء، مما يشير إلى أنها لم تكن مأهولة منذ سنوات طويلة. كان هناك طاولة خشبية متهالكة في وسط الغرفة، وعلى سطحها كان هناك دفتر قديم متهالك. أثارت هذه العلامة اهتمام آسر وعماد، فانتبها للدفتر وبدآا في تصفح صفحاته بحذر. تفاجآا بأنه كان يحتوي على سجلات ومذكرات تعود لسنوات عديدة، تتحدث عن أحداث غامضة وغير مفهومة، مثل تقارير عن ظواهر غريبة . وبينما كانوا يستكشفون المزيد، وجدوا خرائط وأوراقاً متناثرة، تُظهر مسارات وإحداثيات مختلفة لمناطق مجهولة في الغابة المجاورة، بما في ذلك مساحات كثيرة . نُقلت الأدلة كلها الى الشرطه وكانا آسر وعماد مرعوبين من كل ما وجداه ، فوراً اتصلا بعامر وطلبا التحدث الى باسم ، وأخبروه عن المنزل وطلب باسم منهم المجيئ فوراً .

وبمجرد وصولهم إلى بيت عامر، لاحظوا الجميع في الاستقبال، حيث بدا واضحًا أن التوتر يسيطر على الأجواء.

جلسوا بجانبهم، وعندما بدأ باسم بالحديث بصوت متأثر وملحوظ التوتر، كان الجميع يتأملونه بترقب. بدأ باسم بجدية وثقة، "في هذا الوقت"أريدكم جميعًا أن تستمعوا إلي،" طُرِقَ الباب ثلاث طرقات،" وكانت حنين تُسارع مُسرعة إلى الباب لتفتحه، وقام عامر بتحذيرها من هذا التصرف. وفي تلك اللحظة الظلماء، وبينما كل الأعين كانت مُتجهة نحو الباب، فإذا بذو الوجنتين أمامهم ...